السياسة التعليمية في العراق ١٩١٥-١٩٣٠

(دراسة تحليلية)

م.د.عدي حاتم عبد الزهرة المفرجي
قسم التاريخ
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة كربلاء

خلاصة البحث

تعد سياسات التعليم في العراق إحدى الحلقات الإدارية في مساندة السلطة ،ولم تكن نابعة من فلسفة اجتماعية، بل كانت سياسية تهدف الى غايات ابعد من شؤون العلم وخلق النخبة المثقفة الواعية ،وسبب اختيار البدء بعام ١٩١٥هو ظهور أول سياسة تعليمية في العراق من مدينة البصرة ،والانتهاء بعام ١٩٣٠ بسبب استقرار السياسة التعليمية واتخاذها خط ثابت بعد اعتماد النهج الأمريكي في التعليم ،والجدير بالذكر ان هناك عدد من كتَب في شؤون التعليم هي بمثابة مراجع مهمة للباحث في قضايا التعليم في العراق وبخاصة انها اعتمدت على الوثائق البريطانية ووثائق البلاط الملكي، وهي(" تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧" و "تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني١٩١٤-١٩٢١"و" تاريخ التعليم في العراق (في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢)" للمؤلف عبد الرزاق الهلالي) و(" تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢" للمؤلف إبراهيم خليل احمد) و(التعليم في العراق ١٨٦٩-١٩١٨للمؤلف جميل موسى النجار) لكن هذه المراجع أغفلت الفلسفات التي توضح وتُعلل ظهور تلك السيايات ،فكانت مراجع تعتمد على السرد التاريخي من دون التوغل إلى الغاية والعلة في اعتماد تلك السياسات،لذا استخُدم في هذه الدراسة أدوات (التحليل والاستنتاج) لتوضيح غاية وفلسفة السياسات التعليمية في العراق.

Analatgcal study

College of Education- University of Karbla-Dep.history

Abstract

The education policy of Iraq were one of the administrative series that supported the political authority and did not come from a social philosophy ,as they had already been political and aiming to ends further tham the sience affairs and to create cultured and in the know elite.

The reason why we selected the period (1915-1930)to study is that the first year educational policy in iraq particularly that appeared in Basra town and the second year denotes the settleaent of the education policy which had taken firm course after its depending upon the American method of education .

It has been used the ways of analyse and conclusion in this study in order to express the purpose of those education policies of Iraq which have not gone farther

them the arbit of the adopted policy and authority coincided with prevailing the illiteracy and backwardness .there fovethe intellectualism of the Iraqi mentality became as results of chauvinist philosophy paved the way to the growth of the future mentality for every secular thought owning abundant opportunity to take part in the political developments of Iraq.

أولا: الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في العراق قبل الحرب العالمية الأولى :-

قُسم المجتمع العراقي على ثلاثة أقسام رئيسة وهي (الريفيون أو العشائر المستقلة) الذين يسكنون الأرياف ويكسبون رزقهم من الزراعة ورأس السلطة عندهم (الشيخ) وتختلف قوتهم من عشيرة الى أخرى اعتماداً على وحدة الدم والعصبية التي ترسم الحقوق والواجبات المتبادلة والتي تعمل على توحيد وجهات النظر المختلفة ،والقسم الثاني (البدو)وهم الذين آخذو مكان غير محدود من الأرض معتمدين في معاشهم على التنقل والترحال ،والقسم الثالث (سكان المدن)وهم المستقرون في المدن العراقية وينقسمون إلى سكان مدن صغيرة وكبيرة ودينية ،ونواة تلك المدن العائلة والدين ، ومن المدن الكبيرة (بغداد والبصرة والموصل) والدينية (النجف وكربلاء الكاظمية وسامراء) والصغيرة هي تلك المدن التي تكون مابين المناطق العشائرية مثل (السماوة والديوانية والكوت)(١).

كانت العصبية القبلية سائدة في المجتمع العراقي والقائمة على عنصر الجماعة والتعصب التي انسحبت إلى سكان المدن فالباحث الاجتماعي (علي الوردي) (٢) يؤكد هذا الأمر عندما تظهر مصطلحات (ابن محلتي وابن ولايتي وابن عمي) وهي مثل مفاهيم القبيلة (ابن عشيرتي وابن عمومتي) بل ظهرت في المدن تقسيمات مكانية تحت رحمة زعامات(٣) تشبه الزعامات العشائرية (٤) .

هذه الإشكال من الزعامات استغلها العثمانيون بالتعاون مع العشائر مما سهل السيطرة على العراق، فأثمر عدد من الفوائد هي:-

١- القضاء على حركات التمرد التي تظهر بين الحين والأخر ضد العثمانيين(٥).
٢- دفع نفوذ الصفويين وخطر الوهابيين الذين حاولو السيطرة على العراق (٦).
٣- حققت هذا الزعامات المتعاونة مردود اقتصادي للخزينة العثمانية من جمع الضرائب(٧).

وافرز هذا التعاون ظاهرة الصراع المتبادل بين أبناء العشائر وبين نظرائهم من أبناء المدن ،وأيضاً ساعد على نمو سطوة العشائر على حساب تلك المدن (٨).

وهذا الأمر وضع المجتمع العراقي في رجعة اجتماعية دفعت الناس إلى التمسك بشكل أكبر بعادتهم وتقاليدهم بل الدفاع عن هذه العادات والتقاليد التي أصبحت بمثابة مقدس لهم (٩) وبالتالي أصبح الجهل والبؤس رفيق العراقيين، فبقي الفلاح في شمال العراق يعيش في حفر من المغارات مع عائلته وماشيته بينما في الجنوب يعيش في أكواخ من القصب او من الطين وبقي البدوي في خيام ممزقة يتصدق عليه الشيوخ من وقت إلى أخر (١٠).

وعلى الرغم من امتلاك العراق مفاصل التنمية الاقتصادية إلا إن ثروته لم تستغل لصالح شعبه ،فلا يوجد نظام زراعي متطور أما وسائل الإنتاج الزراعي فقد بقيت قديمة من استخدام الجياد والبغال والثيران والأبقار والسقي بوسائل قديمة وهو الأمر الذي أوصل الإنتاج الزراعي في العراق عام ١٩١٠ إلى (عشرة

الإلف طن) بعدما وصل عام ١٨٩٥ إلى (ست وخمسون إلف وثلاثمائة وثمانية عشر طـن) وهـذا التـردي الاقتصادي أوصل العراقيون إلى إن تظهر بينهم مجاعة رغم غناء بلدهم (١١).

وذهب الرخاء إلى فئة من العراقيين البرجوازيين الذين استغلوا عنصر التبادل التجـاري. فبعـد ان أرسلت الحكومة البريطانية عام ١٩٠٨ إلى قنصليتها في الموصل تشديد نصه : " يجب تكـريس الجهـود لتعزيز المصالح التجارية البريطانية ومراقبة الأسواق المحلية والسعي من اجل إيجاد منفذ لاسـتيراد السـلع البريطانية "(١٢) وأخذت الشركات البريطانية التجارية العمل على توريد وتصدير السلع والمنتجات العراقية والبريطانية بين البلدين اسماها(زكي صالح)(١٣) بمصطلح(المصالح التخمينية)(١٤) واسماها (كمال مظهـر احمد) (١٥) بمصطلح (الكومبرادوريه) (١٦) وهذان المصطلحان يشـيران إلـى وجـود مجموعـة مـن البرجوازيين العراقيين [واغلبهم من يهود العراق](١٧) الذين اقتصر نشاطهم على كونهم حلقة وصـل بـين الشركات الأجنبية والسوق المحلية، وشكلوا حلقة وصل بين الفلاحين والمنتجـين الرأسـماليين البريطـانيين (١٨).

ولهذا النشاط التجاري سلبيات أضرت بالاقتصاد العراقي تتمثل في تصدير خيرات هذا البلد للخارج دون وجود خطة مدروسة تحميه من النهب ،والفائدة لا تعود الى العراقيين بل الى فئـة مـن البرجـوازيين العراقيين ،وعرقلة النمو الصناعي ،وارتباط الاقتصاد العراقي برأسمال الأجنبي وبالتالي ارتباط هذا الاقتصاد بقوة وعرض رأسمال الأجنبي ،وكانت البضائع الأوربية ذات النوعية الرديئة من الصنف الثاني والثالث ذات المظهر الحسن والنوعية السيئة(١٩).

هذه السلبيات التي ظهرت نتيجة التبادل التجاري قد زادت من معاناة العراقيين ولم يكن من يطالـب بحقوقهم إلا النخبة المثقفة(٢٠) ومنهم الطلبة(٢١).

ثانيا: فلسفة السياسة التعليمة في العهد العثماني :-

اتسم التعليم في العراق(٢٢) قبل الثورة الدستورية العثمانية ١٩٠٨ (٢٣) بالدراسة الدينيـة التـي تصنف على نمطين الأول: الدراسة الدينية في المدارس الملحقة بدور العبادة ثانيا: الدراسـة الدينيـة فـي المدارس الدينية الرسمية ،ولذا فالسياسة التعليمية(٢٤) العثمانية نجدها غير مشجعة على تكوين نخبة مثقفـة قادرة على رفع المستوى الفكري في العراق وذلك بسبب أنها ذات طابع أحادي التعليم المقتصرة على تعلـم الدين الإسلامي ومذاهبه وتمتاز بالدعم المادي والمعنوي من قبل الولاة العثمانيين،وبالتالي إمكانية تدخلهم في شؤون التعليم وسياسته(٢٥).

تركزت السياسة التعليمة العثمانية في مراكز المدن العراقية الرئيسـة الـثلاث (بغـداد والبصـرة والموصل) ففي بغداد تجد التعليم في جوامع (الإمام الأعظم والسليمانية والعلية والمراديه والباروديه و الفضل والباجه جي والمرجانية والحاج نعمان والطبقجلية والقبلانية والخلفاء والرواس والشيخ الأنصاري والخاتون) وفي الموصل (الباشا والرابعية والنعمانية ويحى باشا والاغوات والاحمدية و الخاتون)وفي البصـرة كـان الاهتمام الحكومي ضعيف اذ كانت مدرسة واحده وهي (الرحمانية)(٢٦).

كانت السياسة التعليمية تقرر من العاصمة العثمانية (إسلام بول– معناها "مدينة الإسلام" وتلفظ خطأ أستنبول) من مفردات المناهج إلى الجداول والكتب والمدراء والمعلمين ، ولم يقتصر الأمر على العراق دون ولاية اخرى بل جميع ولايات الإمبراطورية (٢٧) وهذا الأمر يدلل على فلسفة الحكومة العثمانية التي تعمل

على إذابة أجزاء الإمبراطورية بوساطة(٢٨) التعليم المركزي،فالمناهج تدرس باللغة التركية الغير مفيدة ، فالغريب إن درس اللغة العربية يدرس باللغة التركية!(٢٩)،وهي دروس اغلبها دينية وأدبية وتاريخية (قرأن وتجويد وعلوم دينية وقرائت"القرأة" وكتابت"الكتابة" وعربي"قواعد اللغة العربية" وفارس"قواعد اللغة الفارسية" وحسن خط "تعليم الخط" وال هنر لري"الفنية" وتاريخ) ومعظم معلمي هذه المناهج هم أتراك من ذوي القابليات العلمية المحدودة ،ولم تعط العلوم الصرفة ما تستحقه من اهتمام وقد تميز التعليم العثماني بالمركزية الخانقة وكثرة الامتحانات وبالتالي ظهرت بين الطلبة العراقيين سمة الحفظ (٣٠) وحتى البعثات العلمية كانت مقتصرة على العوائل الغنية البغدادية والموصلية (الخياط وزلخة و السويدي و الشابندر والتكرلي و الحيدري و الدبوني و الصفار و الوتري و الزهاوي و الالوسي و العمري)(٣١).

وازداد الأمر بعد قيام(جمعية الاتحاد والترقي)(٣٢) في نهاية عام ١٩٠٩ بفرض سياسية تعليمية على العراق تعتمد على التعليم الذي يذيب جميع الفروق (الدينية والاثنية والقومية) وإعداد شباب متعلم مؤمن بالعثمانية الاتحادية (٣٣) وفلسفة هذه السياسة لم تفلح في خلق قاعدة اجتماعية مثقفة وواعية، لذا فالباحث يتفق مع (الهلالي) عند وصفه ثمرات السياسة التعليمية العثمانية بالقول : " ... حتى نجازف ونقول أنها كانت – السياسة التعليمية العثمانية – تعنى بتخريج جماعات تكاد تكون منفصلة عن المجتمع سواء كانت هذه الفئة ممتازة بعقليتها أم لم تكن فالثابت انه لم يكن لهذه المدارس حظ كبير في تثقيف المجتمع ذلك لان الاتصال لم يكن وثيقا بين العلم الذي يلقى فيها وبين سواد الناس" (٣٤).

وبسبب سياسة التعليم العثمانية اضطر أهالي الطلبة إلى إرسال أبنائهم إلى المدارس غير الحكومية (التبشيرية) و(الدينية الغير رسمية) وبخاصة ان هذه المدارس تهتم باللغة العربية وارتفاع المستوى التعليمي ، فالمدارس التبشيرية(٣٥) تتبع طرق وأساليب جديدة في التدريس وتعلم اللغات الأجنبية كالانكليزية والفرنسية والألمانية (٣٦) في الوقت الذي بقت فيه المدارس الدينية الرسمية تقليدية اعتمدت على فلسفة دعم السلطة الحاكمة (٣٧) بينما أثمرت المدارس التبشيرية في خلق نخبة مثقفة من العراقيين كان لهم دور في تاريخ العراق السياسي ، فمؤسس الحزب الشيوعي العراقي (يوسف سلمان يوسف – فهد –) (٣٨)هو خريج المدارس التبشيرية في مدينة البصرة،وإما الدينية غير الرسمية فكانت تعتمد على دعم المشيخات والمرجعيات الدينية التي اتسمت بعدم ارتباطها بالسلطة والاعتماد على علوم متنوعة وأساليب تدريس حرة ،وأثمرت نخب دينية واعية كان لهم اثر واضح في تاريخ العراق الاجتماعي السياسي على غرار الشيخ (محمود شكري الالوسي)(٣٩) والسيد (محمد سعيد الحبوبي)(٤٠) .الا ان هذا الامر لا يدل وبشكل عام على وجود مستوى تعليمي جيد فتلك المدارس الغير رسمية لا يرتادها الا القلة وتنحصر في بعض مدن العراق .

ثالثا: فلسفة السياسة التعليمية البريطانية في العراق ١٩١٥-١٩٢٠:-

١-السياسة التعليمية البريطانية في العراق ١٩١٥-١٩١٧:-

كان وقع الحرب العالمية الأولى على العراق(٤١) بمثابة حدث سياسي مؤثر، .ومن بصماته فرض نوع من التعليم الرافض للنظم القديمة والذي صل حد التغيير (٤٢) وتزامن في بداية الحرب تعرض الأبنية المدرسية الحكومية إلى السلب والنهب من قبل بعض البصريين الجهلة عند وصول البريطانيين إلى مدينتهم في ٢٢تشرين الثاني ١٩١٤ وتحت أنظار الغازي الجديد ، ولم تسلم إلا المدارس التبشيرية (٤٣) ويبدو سلامة هذه المدارس من أيدي العابثين يرجع إلى وجود قوة بريطانية تحمي هذه المدارس سيما إن المدارس الحكومية تعد إحدى رموز السلطة في المدينة.

كان لخراب المدارس الحكومية في البصرة اثر في حرمان طلبتها واغلبهم من المسلمين من حق التعليم، وهو الأمر الذي دفع أهاليهم بالمطالبة في ضرورة تعليم أبنائهم ،مما أوقع البريطانيون في حيرة في نوع السياسة التعليمية التي تنفع مع العراقيين، فالبريطانيون لا يحبذون إرجاع النظم التعليمية العثمانية (الإسلامية) ولا يمكن إيجاد نظام تعليمي جديد في وقت كان البريطانيون في حرب ، فضلا عن ذلك أراد البريطانيون كسب ود المجتمع البصري ،وكان الحل هو وضع شؤون التعليم البصرية تحت إشراف البعثات التبشيرية المسيحية البروتستانتية وإدارتها في ١٥ شباط ١٩١٥ (٤٤) وهو أمر مفيد للبريطانيين أكثر، وفلسفته إن مدارس البعثات التبشيرية تحجم النزعة الإسلامية من جهة وتكبح جماح البصريين والعراقيين بشكل عام من جهة ثانية (٤٥) وهذا الحل أصبح بمثابة أول سياسة تعليمية بريطانية في العراق وضعت في مدينة ألبصرة وبإشراف المدارس التبشيرية البروتستانتية الأمريكية، وتعتمد على إعداد دورات تدريبية سريعة لإعداد المعلمين [وهذه الدورات السريعة غالبا ما تظهر في المدن التي تتعرض الى ضغط حربي] وبخاصة عندما تخلق هذه الدوارات جماعة من المتعلمين الباحثين عن الوظائف والمتفائلين بالمحتل الجديد (٤٦) فضلا عن إعداد كوادر لمساعدة هذا المحتل ، ولذا بقي عدم فتح أي مدرسة رسمية او وضع سياسية تعليمية جديدة حتى عام ١٩١٧ (٤٧).

ولذلك دفع البريطانيون للبعثة الامريكية التبشيرية البروتستانتية مبلغ خمسة الإلف روبية وهو يعكس عدم جدية البريطانيين في وضع سياسة تعليمية جديدة، اذ كانت مصروفات الإدارة البريطانية في البصرة مليون وستمائة واثنان وعشرون الف وثلاثمائة وأربعة وأربعون روبية (٤٨) ودل هذا الأمر على سياسة تعليمية غير جادة حاول البريطانيون بها مرعاة مشاعر الناس وتجميل صورة الاحتلال.

ووضع البريطانيون سياسة ضرورة تعلم الشبان المسلمين اللغة الانكليزية مثل الشبان اليهود والمسيحيين الذين تعلموا هذه اللغة في مدارسهم التبشيرية (٤٩) وفسَر (هنري فوستر)هذا الأمر وهو ان هولاء الشبان – المسلمين – هم من الراغبين في الاشتغال بالتجارة واستغلال هذه اللغة في عملهم (٥٠) ولأجل ذلك فتح البريطانيون مدرسة في منطقة الزبير في ١ حزيران ١٩١٦ ،وهي مدينة تقع على طرف صحراء البادية العربية باتجاه شبه الجزيرة العربية، ومعظم سكانها هم من التجار الراغبين في تعليم أبنائهم وبخاصة بعدما عرفوا ان في احد مناهج المدرسة تعلم اللغة الانكليزية فأردوا استغلال الأمر لتطوير تجارتهم (٥١) .ويبدو ان دعم ثقافة تعلم اللغة الانكليزية يتعدى تطوير الواقع التجاري بل هو لغرض إيجاد مزدوجي الثقافة بين العراقيين يساعد على تثبيت الإدارة البريطانية في العراق .

ولكن بعض أهالي البصرة رفضوا السياسة التعليمية البريطانية واخذوا بإرسال أبنائهم إلى الكتاتيب (٥٢) ويبدو ان السبب هو الشك و التخوف من غايات السياسة التعليمية البريطانية ،وتعلقهم بآمال وبقايا الحكومة العثمانية ،ولكونهم لازالوا ينظرون إلى البريطانيين محتلين لا يجوز التعامل معهم . (٥٣)

وعلى الرغم من ذلك ارتفعت نسبة المصروفات البريطانية على السياسة التعليمية في البصرة لتصل إلى ثلاثة وعشرون إلف وثلاثمائة وخمسين روبية من مجموع ثلاثة ملايين ومائة وثلاثة وستين إلف ومائتين روبية (٥٤).

وبعد احتلال مدينة بغداد في ١١ آذار ١٩١٧ فرض المحتلون سياسية تعليمية جديدة تختلف عن سياستهم في مدينة البصرة ،اذ اعتمدوا في التعليم على نخب عربية وإعداد معلمين عن طريق الدورات السريعة مدتها ثلاثة أشهر يُدرسهم معلمون عرب ، ومنع كل معلم قديم من العودة ما لم يكون قد دخل هذه الدورة ،ومنح كل طالب مبلغ ثلاثين روبية (٥٥) وهذا الأمر سياسي قبل إن يكون علمي فجلب النخب العربية

هو بغية تشجيع المشاعر العروبية على حساب النزعة الإسلامية ،وهم (حسني بك عبد الهادي وأديب وهبه " من فلسطين واختصاصهما تاريخ") و(نجيب الارمنازي" مصري الجنسية واختصاصه تاريخ") فضلا عن إيجاد جسور بين الاحتلال والعراقيين .

واستغل البريطانيون السياسة التعليمية في ترسيخ وجودهم .فقد احتاجوا إلى كادر متخصص في شؤون الري والزراعة ،ففتحوا في ايلول١٩١٧ (مدرسة المساحة) وبإشراف المهندسين البريطانيين (٥٦) وفلسفة هذا الأمر هو إيجاد نوع من السياسة الزراعية الجديدة في العراق التي تخدم الوجود البريطاني (٥٧) وهذا الاستغلال دفع بمصروفات التعليم إلى الازدياد فبلغت عام ١٩١٧ (خمسة وثلاثين إلف وخمسمائة روبية) من مجموع مصروفات الإدارة البريطانية البالغة (عشرة ملايين وثمانية وعشرون الف ومائتين وستة وثمانون روبية) (٥٨).

٢-السياسة التعليمية البريطانية ١٩١٨-١٩٢٠:-

استمر البريطانيون في عام ١٩١٨ باستغلال السياسة التعليمية ،فاهتموا بالتعليم الفني والسبب هو حاجتهم إلى كادر عراقي ملم في الشؤون المالية والتجارية ، ففتح في ٢٨ أيار ١٩١٨ مدرستين الأولى (مدرسة مأموري المالية)وتحوي على قسم تعلم اللغة التركية ،والثانية (مدرسة التجارة المسائية)(٥٩) وشكل الاستغلال هو ترتيب الوضع الضريبي(٦٠) وتنشيط الواقع التجاري في العراق ،وتعلم اللغة التركية(٦١) والسبب في تعليم اللغة التركية هو لمعرفة وفهم الأصول الرسمية والمصطلحات التركية التي كانت متبعة في العراق.

وفي عام ١٩١٨ بلغت مصروفات التعليم في العراق(مائة وثمانين إلف روبية) من مجموع (ستة عشر مليون وستمائة وتسعة وأربعين إلف وسبعمائة وعشرين روبية) (٦٢) وهذا يدل على الاهتمام بالسياسة التعليمية، لفائدتها في تثبيت واستقرار الوجود البريطاني في العراق .

تطورت السياسة التعليمية في العراق بعد تأسيس دائرة المعارف العمومية في بغداد عام ١٩١٨ والتي تولاها (همفري بومن) (٦٣) في ٢٢ أب ١٩١٨ والذي اخذ على عاتقه عزل هذه الدائرة عن نظارة الواردات ،وربط معارف العراق بهذه الدائرة ، لتكون دائرة متكاملة مسؤولة أمام الحاكم (ارنولد تالبوت ولسن) – وهو دليل على ازدياد الاهتمام بالسياسة التعليمية في العراق – وأصبحت دائرة المعارف العمومية في بغداد شأنها شأن الجيش والشرطة والصحة (٦٤) وبذلك رتب (همفري بومن)التسلل الإداري الجديد من حيث الإدارة والإشراف في شؤون التعليم في المدن العراقية يبدأ من الحاكم العسكري في العراق إلى دائرة المعارف العمومية في بغداد التي بدورها تتصل بالحكام السياسيين في المدن العراقية والذين بدورهم يتصلون بمدراء المدارس وفق المخطط التالي:-

مخطط يوضح السياسة التعليمية في العراق عام ١٩١٨

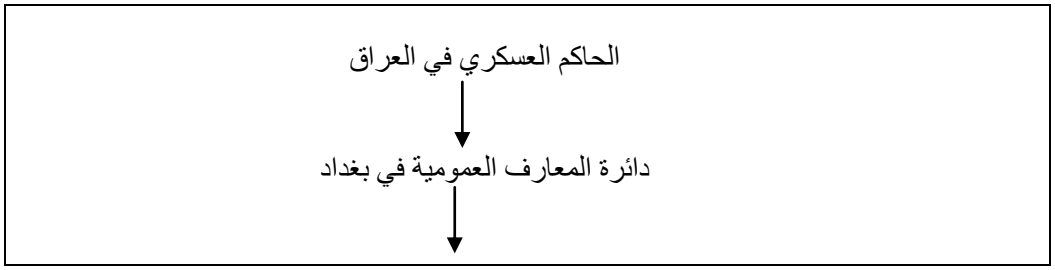

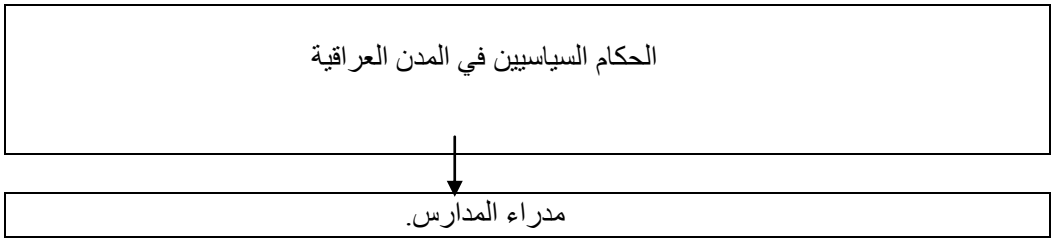

وعند استَلام (همفري بومن) دائرة المعارف العمومية كتب تقريراً لخص فيه هدف السياسة التعليمية البريطانية في العراق بالقول : " إن تقدم للبلاد تربية ابتدائية صحيحة يبنى عليها صرح متين دائم وان تفتح مدارس جديدة بالتدريج كلما توفر المعلمون المدربون وان ينتخب المعلمون من أحسن المرشحين اجتماعيا وخلقيا وعقليا فتدفع لهم الرواتب العالية وان يوضع نصب العين الهدف الحقيقي وهو تكوين الشخصية وروحية المواطنة الحقة "(٦٥) ويبدو إن هذه الروحية هي مثل الروحية التي زرعت عند المصريين (٦٦) والتي ساعدت البريطانيين في انسلاخ المصري من جلد الخلافة العثمانية ،فهي محاولة نزع أفكار الخلافة العثمانية من عقول ووجدان العراقيين (٦٧).

وتمكن البريطانيون بوساطة التعليم استدراج مسيحيي الموصل وإرضائهم، فعقد بين الطرفين (اتفاقية الكونكرداتو) في نيسان ١٩١٩ ولمدة عام واحد،بين السلطات البريطانية ورؤساء الطوائف المسيحية الكاثوليكية (الكلدان والسريان واليعاقبة) ونصت :-

١- قيام رؤساء الطوائف بإدارة مدارسهم والإشراف عليها .
٢- تقرير منهج التعليم في هذه المدارس باتفاق نظارة المعارف ورؤساء الطوائف.
٣- عدم نقل المعلمين إلا بموافقة رؤساء الطوائف .
٤- لرؤساء الطوائف الحق في اختيار الكتب المدرسية المقررة .
٥- تتولى نظارة المعارف الإنفاق على هذه المدارس وذلك بصرف الرواتب لمعلميها من ميزانية الحكومة (٦٨) ويبدوان الفلسفة من السياسة التعليمية البريطانية في الموصل هو ضمان جانب مسيحيي هذه المدينة، وقطع دابر امتداد النفوذ الفرنسي للمدينة (٦٩).

وعلى الرغم من نمو السياسة التعليمية البريطانية وتطورها في العراق لكنها لا زالت تقتصر على التعليم الأولي دون الجامعي بسبب سعي الإدارة البريطانية إلى خلق (بيروقراطية –طبقة موظفين –) يساند وجودها في العراق ،فبقي الاهتمام بالتعليم الابتدائي والثانوي والصناعي (٧٠) التي ساندت الوجود البريطاني في البلاد ، بل قللت الإدارة البريطانية بعد عام ١٩١٨من الاعتماد على خريجي المدارس التبشيرية والأهلية لأنهما يخرجان طلبة همهم الأول هو الاشتغال تجارة الاعمال الحرة فتوجه خريجيها إلى تجارة الإعمال الحرة، وبذلك أصبحت الوظائف تقتصر على خريجي المدارس الحكومية دون غيرهم (٧١) وهذا الأمر سبب ظاهرة اجتماعية جديدة على العراقيين وهو إصرار أولياء الأمور بدفع أبنائهم إلى المدارس الحكومية دون غيرها لا لأجل العلم بل الغاية هو الوظيفة المضمونة التي تضمن مورده المادي وتزيد صاحبها مكانة مرموقة بين صفوف المجتمع (٧٢).

وحَرمَت السياسة التعليمية البريطانية في العراق من دخول السياسة الى المدارس والأمر لا يقتصر على الحكومية دون الاخرى بل جميع المدارس التعليمية سواء كانت حكومية او تبشيرية او اهلية (٧٣) والراجح ان السبب هو منع ظهور طبقة مثقفة سياسيا تعارض وجودهم ،فضلا عن كشف البريطانيين بعض

الأحزاب السياسية الرافضة لوجودهم تمارس نشاطها في المدارس فحزب (حرس الاستقلال)(٧٤) استغل (المدرسة الاهلية) و(حزب العهد) (٧٥) استغل مدرستي (الوطن والخضرية) فمن الطبيعي ان يرفض البريطانيون استغلال المدارس سياسياً.

وبسبب تخوف البريطانيين من كسب الفرنسيين مسيحيي الموصل جددت اتفاقية (الكونكرداتو) لعام ١٩٢٠ في ٣٠ آذار ١٩٢٠ والذي اتسم بالاتساع ليشمل يهود الموصل ومنحهم امتيازات هذه الاتفاقية (٧٦).

وعند تشكيل الحكومة المؤقتة في ٢ تشرين الثاني ١٩٢٠ أدمَجت وزارة المعارف في الحكومة المؤقتة مع الدوائر الخدمية مثل الصحة والبلديات (٧٧) باعتبارها دائرة خدمية ،وكان المستشار(جيروم فارل) صاحب الصوت النافذ ه في هذه الوزارة ومقرر السياسة التعليمية ،والذي استخدم السياسات السابقة ، إذ اتجه نحو التعليم الأولي وتأجيل العمل بالتعليم الجامعي ،وتبريره نستنتجه من خلال تقريره الذي رفعه في ١٣ تشرين الأول ١٩٢٠ بالقول :" كان يلزمنا في البداية بوضع أساسات قوية قبل ان نسقف البيت "(٧٨) ويبدو ان المقصود بتلك الأساسات هو ترتيب البيت البريطاني في العراق ،وبررت (مس بل)في رسائلها عن سبب اتجاه البريطانيين لهذه الفلسفة بأن التعليم الجامعي يحتاج إلى أموال طائلة لا طاقة للبريطانيين بها(٧٩) وكانت هذه ذريعة البريطانيين في عدم التوسع وفتح ابواب التعليم العالي .

ووصلت تكاليف شؤون التعليم لعامي ١٩١٩-١٩٢٠ (ثمانمائة إلف وستة وثمانون وثمانمائة وثمانية روبية) من مجموع مصروفات الإدارة البريطانية البالغة (ستة وأربعون مليون ومائة وثمانية وتسعين الف وثمانية روبية)(٨٠)ويبدو ان ارتفاع نسبة مصروفات التعليم يرجع الى سياسة (همفري بومن)التعليمية فضلا عن نهاية الحرب والاتجاه إلى الإدارة المدنية.

رابعا: السياسة التعليمية في العراق ١٩٢١-١٩٣٠:-

١-السياسة التعليمية الحكومية ١٩٢١-١٩٢٢:-

أصبحت وزارة المعارف في العهد الوطني مؤسسة جامعة من وزير ومستشار ومدير عام ومجلس معارف ،تمارس نشاطها بمركزية القرار(٨١) فوزير المعارف (السيد هبة الدين الشهرستاني)(٨٢) في حكومة(عبد الرحمن النقيب الثانية ١٢ أيلول ١٩٢١) مارس سياسة الانعتاق التدريجي من الاستشارة البريطانية المتدخلة في رسم السياسة التعليمية ،فأبدل ألأسماء الدالة المكتوبة بالانكليزية في غرف الوزارة إلى اللغة العربية ،وتشجيع دروس التاريخ والأناشيد الوطنية (٨٣) وبرَر عمله بالقول :"... فعمَمت فيها – وزارة المعارف – ضرورة أداء الفروض الدينية كالصلاة والأذان والإكثار من دروس الدين والقران في المدارس ودراسة العقائد والتاريخ وتفسير الكتاب والسنة [التأكيد على العاطفة الإسلامية] والاهتمام بالنواحي الوطنية وإشعال روح الحماسة الوطنية في النفوس والعناية البالغة بالأناشيد الوطنية [التأكيد على العاطفة القومية] "(٨٤) وهذا الأمر لهو دليل على اتجاه وزارة المعارف في سياسة تعليمية جديدة ذو فلسفة سياسية أكثر مما هي مهنية .

وأثمر هذا الاتجاه بموافقة مجلس الوزراء في ٢٧شباط ١٩٢١ بالاستغناء التدريجي عن الهنود العاملين في وزارة المعارف(٨٥) وإبعاد نفوذ المستشار البريطاني (جيروم فارل) الذي مارس سياسة غير عادلة بتحويل اغلب المخصصات المالية للوزارة إلى نظارة معارف الموصل ،التي لم تكن للتعليم وشؤونه بل كتكاليف لبناء الأديرة والكنائس ،وهذا الفساد الإداري المالي يبدأ رسمياً عن طريق طلبات تقدمها نظارة معارف الموصل باسم (جيروم فارل) فتتحول إلى وكالة نظارة معارف بغداد العمومية وبالتالي يحولها هذا

المستشار إلى الوزارة لإصدارها على شكل قرار وزاري(٨٦). ووصل الأمر بهذا المستشار بالرغبة في وضع سياسة تعليمية طائفية مقيتة خاصة بأهل الموصل ،فأراد إن يكون مدير معارف هذه المدينة غير مسلم وحجته الواهنة إن أكثر طلاب الموصل هم من المسيحيين وأولياء أمورهم لا يثقون بإدارة العرب المسلمين (٨٧) بل حاول تجزئة وحدة العراقيين عندما أراد وضع سياسة تعليمية خاصة بمدن (كركوك والسليمانية واربيل) تختلف عن السياسة التعليمية التي وضعت في العراق (٨٨).

وتحليل هذا الاتجاه هو الحفاظ على النفوذ البريطاني في مدينة الموصل، وقطع امتداد النفوذ الفرنسي، والإطماع التركية(٨٩) إما الدعوة إلى وضع سياسة تعليمية خاصة بمناطق (كركوك والسليمانية واربيل) هو لمنع وقوعها بيد الأتراك ،وهي سياسة تعليمية سياسية قبل ان تكون مهنية، قائمة على عنصر الهوية القومية لتلك المناطق وإضعاف التركمان فيها،وهي السمة التي وصفها وزير المعارف (توفيق السويدي)(٩٠) على المستشار (جيروم فارل) بأن استشارته سياسية قبل إن تكون علمية(٩١).

تعرضت السياسة التعليمية مرة أخرى إلى تخبط وفوضى . فبعد قرار وزير المعارف (السيد هبة الدين الشهرستاني) من إكثار دور المعلمين في المدن العراقية،رفض مستشار (الملك فيصل بن الحسين)(٩٢) وكان(ساطع الحصري)(٩٣) هذا الأمر، واقنع الملك بضرورة رفضه، وحجته ان فتح دور المعلمين في المدن العراقية من شأنه ان يعزز النعرة الانفصالية لتلك المدن عن العاصمة بغداد ؟!وأكد ضرورة فتح تلك المدارس في العاصمة لتشديد سطوتها المركزية على المدن العراقية ، وهو الأمر الذي رفضه البريطانيون لأنهم يرون من الخطر إدخال طلبة المدن إلى العاصمة ،وبالتالي التدخل بالسياسة وشؤونها ،والنتيجة فشل مشروع فتح مدارس المعلمين سواء كان مدن العراق او عاصمته،بسبب ممارسة المستشارَين عملهم السياسي قبل العلمي .

كان (ساطع ألحصري) يرغب في فلسفة تعليمية تصطبغ بالصبغة العسكرية والعلمانية ، وهي السياسة التي التقت مع توجهات البريطانيين والسياسيين العسكريين العاملين في الحكومة العراقية(٩٤) فأدخل بالتعليم(فرق الكشافة) (٩٥) وهؤلاء الراغبون في هذه السياسة كانوا يريدون فرض مفاهيم انضباطية على العراقيين قائمة على الانصياع والالتزام ، بغية خلق مجتمع منظم منضبط ومطيع ينزع جلد البداوة من شخصيته ،وذو مشاعر إسلامية ضعيفة ، والبريطانيون وجدوها ضامنة لأمنهم ومصالحهم ،وعاملاً مساعد في تحجيم المشاعر الإسلامية (٩٦) ليس التخوف من المشاعر الإسلامية الموالية لتركيا فحسب بل الاسلامية العامة التي حذرت منها سكرتيرة الإدارة البريطانية في العراق(مس بيل) في رسالة لها ١٦ شباط ١٩٢٢ بالقول: " ... يعلم الله انهم يملكون حكمة على درجة كافية من الصواب ولا تعوزهم الا الشجاعة الادبية ليخلعوا رقابهم نير السيطرة الطويلة الأمد التي تفرضها عليهم الفروض الثيوقراطية [الحكم الديني] في الشؤون البشرية بحيث أصبحت حبلاً خانقاً لهم "(٩٧).

فظهر في المدارس العراقية(٩٨) العمل الكشفي ونظام التفتيش على المدارس (٩٩) وأخذت وزارة المعارف في ٢٨ شباط سياسة تعليمية جديدة بالاعتماد على مدراء المدارس في إرسال مقترحاتهم ومطالبهم في سبيل تطوير العملية التربوية ،والاعتماد على الكُتّاب والمثقفين وحتى المعلمين في وضع مناهج للتعليم ،وفرض (الحصري) نفسه في هذه السياسة عندما فرض موضوع منهجي للتعليم وهو (القومية الأوربية) و(المبادئ الانضباطية) فالأولى ظهرت في مادة التاريخ في موضوعي (الوحدة الايطالية والوحدة الألمانية)(١٠٠) بل المَحَ(الحصري) في هذه المادة إمكان العراق إن يلعب دور تحقيق الوحدة العربية مثلما حققته ولاية (بيدموت) في تحقيق الوحدة الايطالية أو الوحدة الألمانية التي قادتها (بروسيا) ومستشارها

الحديدي (بسمارك) التي كان من ثمارها الانتصار على فرنسا (١٠١)وهي فلسفة تتجه نحو تعزيز المشاعر العروبية في العراق على حساب المشاعر الدينية ، أما (المبادئ الانضباطية) فقد عزز منهاج المعلومات الأخلاقية والتربوية والنشيد الوطني (١٠٢) وهذا الأمر يعمل باتجاه الحكومة المركزية وإذابة المجتمع في مجرى واحد يمهد للعلمانية المستقبلة لشتى الأفكار الوضعية .

كانت حجة(الحصري) في انتهاج هذه السياسة راجع إلى هدفه في إيجاد سياسة تعليمية تعمل على تحديث العراق ،وإذابة أقلياته وطوائفه وجعل العنصر العربي هو السائد، وإبعاد الدين عن السياسة ،ووصُفت سياسته بالقول: ".. قدمَ إلى العراق بعد سقوط الإدارة الشريفية في دمشق وكان على علاقة جيدة بالنخبة الإدارية للدولة الجديدة وقد مكنه هذا المنصب من وضع أسس نظام تربوي شديد المركزية والانضباط ونخبوي من الدرجة الأولى في العراق ووضع منهج دراسي وسياق للكتب المدرسية استناداً على تفسير علماني للقومية العربية "(١٠٣).

وأفرزت هذه السياسة التعليمية ظواهر اجتماعية. وهي اتجاه العوائل المحافظة بأبنائهم إلى المدارس الأهلية رغم معرفتهم أنها ذات مستوى علمي متدني ، بحجة إن السياسة التعليمية الحكومية علمانية تبعد الدين عن منهاجها ، ولذا فهم ينظرون إلى هذه السياسة نظرة المتشكك (١٠٤) وبغية السير في الاتجاه العلماني تعرضت المدارس الدينية التي تؤسسها الطوائف الدينية إلى محنة التقليص والتحجيم بحجة أنها فتحت دون إجازة من وزارة المعارف (١٠٥)وشجعت السياسة العلمية الجديدة القبلية وجذبها للسلطة بتأسيس (مدرسة الأشبال) بغية خلق من تلك القبائل قاعدة عريضة تدعم نشاط وسياسة السلطة في العراق(١٠٦). وفي وزارة (عبد المحسن السعدون)(١٠٧) تطورت السياسة التعليمية لتصبح ذات تسلسل إداري وهو إعطاء مديري المعارف الألوية العراقية صلاحيات أكثر، وتحديد علاقتهم بوزارة المعارف وإدارات المدارس ،وتحديد علاقة المفتش مع مدير المعارف والمعلم ومجالس المعارف (١٠٨) .

ثانيا: السياسة التعليمية الحكومية ١٩٢٣-١٩٣٠:-

كانت وزارة المعارف من أسرع الوزارات في نقل السلطة للعراقيين ،والذين رسموا سياسة تعليمية يغلب عليها الطابع العلماني. وبخاصة بعد تعيين (ساطع الحصري)مدير عام للمعارف في ١٧كانون الثاني ١٩٢٣ (١٠٩) فَفرض تدريس أربعة مواد (للتاريخ) في المرحلة الأولى لدار المعلمين العالية وهي (تاريخ عام وحديث) و(مدن عراقية) و(التاريخ الطبيعي)و(تاريخ العرب والإسلام) والمواد المتبقية هي (علم النفس وفلسفة العلوم وأصول التدريس والجغرافية الاقتصادية والفيزياء والكيمياء) (١١٠) ووضعت حكومة(ياسين الهاشمي)(١١١) في منهاجها الوزاري سياسة تعليمية جديدة وهو جعل التعليم إلزامي (١١٢) والسبب لأنه من السياسيين الذين يريدون بالسياسة التعليمية إن تعمل على فرض الانضباط وتدعم السلطة، وبخاصة إن هذا الرجل ذو خلفية عسكرية .

وأفرزت السياسة التعليمية حالة طارئة على المجتمع العراقي حاولت تمزيق نسيجه الاجتماعي . فبعد قيام (ساطع الحصري) استَقدام مدرسين عرب للتدريس في بغداد ،واحدهم مدرس التاريخ (انيس زكريا النصولي)(١١٣) الذي طبع كتاب (الدولة الاموية في الشام) (١١٤) وفيه مجموعة من المفاهيم أثارت بعض العراقيين(١١٥) فكان الإجراء لردم تلك الهوة قيام وزير المعارف (عبد المهدي المنتفجي)(١١٦) بفصل هذا المدرس في ٢٩ كانون الثاني ١٩٢٧ مع منع عرض الكتاب ،و سبب هذا الامر بردة فعل احتجاجية من قبل بعض الطلبة بداعي حرية الفكر فعوقبوا بخمسة وعشرين جلدة تحت إشراف طبي (١١٧) ولم يجد الباحث فلسفة لهذه العقوبة إلا من باب الشَرع ويسمى (فقه التعزير)(١١٨) .

وكانت ردة الفعل عند(ساطع الحصري) على إجراءات الحكومة بطـرد المعلـم (محمـد مهـدي الجواهري) (١١٩) من سلك التعليم بحجة إن أصله فارسي في ٣١ آذار ١٩٢٧ وهو الإجراء الذي رفضه (عبد المهدي المنتفجي) مؤكداً إن إقالة المعلمين من صلاحية الوزير، وبعد مساجلات مـع ألحصـري قـدم الأخير استقالته ليتفرغ للتدريس في دار المعلمين العالية(١٢٠)

أصبح التعليم سيئ بعد تدخل السياسة في شؤونه. فظهر تذمر من نائب البصرة في مجلس النـواب (محمد زكي) الذي رفضَ هذه الفلسفة التربوية الجديدة ،وأكد بضرورة الأخذ بتجارب الدول المتقدمة واقتباس السياسات التعليمية الناجحة مثل سياسة الوالي المصري (محمد علي باشا)(١٢١) وطالـبَ بتعلـيم النسـاء، وتحسين أوضاع المعلمين (١٢٢).

والدليل الأخر على تدخل السياسة في شؤون التعلـيم . كـان الطلبـة عـارفون مـاهي الحركـة الصهيونية(١٢٣) فذكر احد طلبة تلك الحقبة (حسين جميل)(١٢٤) أنهم كطلاب يعرفون هذه الحركـة عـن طريق المعلمين بل يذكر انه في يوم ٢ تشرين الثاني من كل عام يقطع هؤلاء المعلمون والمدرسة من الدرس الأول دقيقة أو خمسة دقائق صمت استنكاراً على صدور وعد بلفور (١٢٥) وفي بعض الأحيـان لا يـدخل الطلبة للدرس الأول احتجاجاً لصدور هذا الوعد (١٢٦).

وظهرت الثمرات السياسية للتعليم بصورة واضحة إثناء زيارة الداعية الصهيوني (الفريد موند) إلى بغداد في ٨شباط ١٩٢٨ (١٢٧) فقام طلبة(دار المعلمين العالية والمدرسة الثانوية)بالتظاهر والتنديد (بالحركة الصهيونية) وزادت الحكومة الطين بلل عندما كررت الحكومة عقوبة جلد الطلبة بخمسة وعشرون جلدة تحت الرقابة الطبية وفق قانون (١٣) (١٢٨) لسنة ١٩٢٨ (١٢٩) واختيار عقوبة الجلد وتثبيتها كقانون هـو أمـر متوقع ،لان الخلفية الثقافية للساسة العراقيين هم من جذور ثقافية تسمح لمثل هكذا عقوبات ،فالملك (فيصل بن الحسين) من بيئة بدوية خاضت عقوبات الجلد، وحتى وزير العدلية(العدل) (حكمت سليمان)(١٣٠) فهو من البيئة التي نشأت في أحضان الخلافة العثمانية الإسلامية المؤمنة بعقوبة الجلد.

وحتى اختيار الأشخاص في المناصب الإدارية التربوية ليس وفق معيار الكفأة بل سياسي قبـل إن يكون علمي .فعند استحداث وظيفة(مراقب التعليم العام) اختُير(سامي شوكت)(١٣١) لهذا المنصب ،وقال عن هذا الاختيار (ساطع الحصري) بالقول: " غير اني لم أتردد في ترجيح الدكتور سامي شوكت لأنه كان يتكـتم كثيراً ويكتب احياناً عن الثورة العربية والأمور الوطنية والقومية فاعتقدت ان توليه سـيكون خيـر ضـمان لاستمرار الاتجاه القومي الذي كنت التزمه كل الالتزام في التنظيم والتوجيه في المدارس منذ البداية " (١٣٢).

وبنية الإصلاح ألغت وزارة المعارف (جامعة إل البيت) والحجة السيطرة على مناهجها (١٣٣) الا ان الغاية تبدو رغبة من الحكومة في السيطرة على جماح الإسلاميين المتشددين وتحديد حريتهم، بعد ان ظهر دورهم في إثارة الاضطرابات في مشكلة النصولي وزيارة الفريد موند ، بل وضعت وزارة المعارف (قانون المعارف العام)(١٣٤) في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٨ ودواعي التأسيس بسبب عدم وجـود قـوانيين وأنظمـة تتحكم في مقدرات التعليم في العراق من حيث الإدارة والتأسيس، وبعد حصول موافقة الحكومة اصُدر بـرقم (٢٨) لسنة ١٩٢٨ (١٣٥) وهو قانون يؤكد على مركزية السياسة التعليمية من جهة والارتداد الـى التعلـيم العثماني والاستعانة به .

وبعد عام ١٩٣٠عمدت وزارة المعارف إلى إدخال الألعاب الرياضية الشبيه بالألعاب العسكرية إلى المدارس والمسماة (برليل) (١٣٦) واستقدمت معلمين مصـريين لهـذه الغايـة وهـي (السـاحة والميـدان والجمباز)(١٣٧).

وضعت وزارة المعارف في ٣٠ تشرين الثاني ١٩٣٠ لجنة من الخبراء(١٣٨) لتحسين شأن التعليم ،وأوصت ضرورة اعتماد النهج الأمريكي في التعليم (١٣٩) ويبدو إن هذا الأمر هو من ترتيب البريطانيين الذين يريدون كسب طرف مؤثر في (عصبة الأمم) يَشهد بتحسن الأحوال الاجتماعية في العراق عند رفع التقرير الدوري الخاص بالعراق ،وهذا الأمر أراد الأمريكيون استغلاله بعد إن أصبح لها حصة في نفط العراق، وبالتالي استغلال جميع الوسائل بغية ضمان مصالحها (١٤٠) وبخاصة وسيلة التعليم لأنه وسيلة فاعلة في خلق اتجاه من النخب المتعلمة تميل للولايات المتحدة الأمريكية،وتبلور هذا الأمر إلى اتفاقية خاصة بالتعليم بين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة في ٩ كانون الثاني ١٩٣٠ (١٤١) واستمر العمل بنظام البعثات العلمية (١٤٢) وسعى (نوري السعيد) إلى تحجيم النزعة العروبية القادمة مع الموظفين العرب في وزارة المعارف ،إذ كان قلق من ميول أولئك الموظفين(١٤٣).

خاتمة

كانت سياسات التعليم في العراق للحقبة ١٩١٥ –١٩٣٠ نابعة من فلسفة سياسية تخدم مصالح واضعيها، وتحقق أهداف تختلف من مدة إلى أخرى فأعوام ١٩١٥–١٩١٨ كانت تهدف إلى خلق الأمن وكسب جانب الأهالي، وأصبح التعليم بمثابة دعاية بريطانية تزيين شكل الاحتلال ،فوضع البريطانيون سياسة تعليمية بالاعتماد على البعثة التبشيرية البروتستانتية الأمريكية وهذه البعثة لم تهتم إلا بالتبشير والمصلحة قبل العلمي ، فضلا عن الابتعاد عن التعليم ذو النزعة الإسلامية، وهو ما يبتغيه البريطانيون.

إما المدة ١٩١٨–١٩٢٠ كانت تهدف إلى تحقيق الاستقرار للاحتلال البريطاني وخلق جيل من العراقيين ينبذ الخلافة العثمانية وكل من يلبس ثوب الإسلام ،إما المدة ١٩٢٠–١٩٣٠ فكانت سياسية بامتياز قبل ان تكون تعليمية فكانت ذو فلسفة تربوية تسعى إلى خلق مجتمع جديد مطيع للسلطة، فظهرت سياسات تعليمية انضباطية تقتل روح الحرية الفطرية المسكونة في الفرد العراقي،وتضعف انتمائه الديني ،وتحويل أنظاره ومشاعره باتجاه مساندة السلطة ،وبالتالي ظهور حالة اجتماعية وهي ان المتعلم هو للدولة ،والتي دفعت الى إصرار أولياء الأمور بدفع أبنائهم إلى المدارس الحكومية دون غيرها لا لأجل العلم بل الغاية هو الوظيفة المضمونة التي تزيد صاحبها مكانة مرموقة بين صفوف المجتمع ،وهذا الامر جعل من الشبان العراقيين ذو استعداد عقلي لتقبل جميع الفلسفات السياسية والأفكار العالمية وبخاصة العلمانية.وكان الإكثار من فتح المدارس هو لإغراض دعائية غير علمية، وغرق وزارة المعارف في المنازعات السياسية الحزبية.

كان دور المستشارين في شؤون التعليم مُضر. فالمستشارين البريطانيين يضعون استشاراتهم لأهداف سياسية تخدم مصالحهم مثل[ضمان نفوذهم في الموصل]إما (ساطع ألحصري) كان تدفعه روح سياسية وهي زرع القومية العربية في نفوس النشئ العراقي، فاستغل التعليم في إذابة ألوان الطيف العراقي في سياسة تربوية واحدة .

كان اعتماد النهج الأمريكي في التعليم أمر سياسي ناقم على ما سبق من فلسفة تعليمية شتت وحدة الصف العراقي مثلما حدث في قضية النصولي ١٩٢٧. فبغض النظر عن رغبة الولايات المتحدة الامريكية في الدخول كطرف منافس على خيرات العراق ورغبة بريطانيا في إدخال طرف

يساند وجودهم في العراق ،كان السياسيون العراقيون وعلى رأسهم (نوري السعيد) سعوا إلى إصلاح ما أفسده المستشارون في شؤون التعليم.

الهوامش

(١) فؤاد حسن الوكيل ،جماعة الأهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧ (بغداد:طبع وزارة الثقافة والإعلام،د.ت)ص١٩.

(٢) ولد في عام ١٩١٣ في مدينة الكاظمية ببغداد وكان الرابع من الأولاد، توفي اخوته بسبب الإمراض ،والده هو السيد حسين بن محسن بن هاشم البغدادي الحسيني نشأ في بيئة الكاظمية بين محلة الشيوخ ومحلة الانباريين وكان معاصر للصراع بين القديم والجديد من الافكار،تعلم في المدارس الرسمية التي كانت محط ريبة وازدراء من قبل المجتمع ألكاظمي المحافظ ، سمي بالوردي نسبة إلى بيع ماء الورد،اهتم بالدراسات الاجتماعية وبخاصة العراقية، له مجموعة من المؤلفات التاريخية والاجتماعية هي: (لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث (ستة أجزاء) وطبيعة المجتمع العراقي ومهزلة العقل البشري ووعاظ السلاطين).علي طاهر تركي ،علي الوردي جهوده الفكرية وآراؤه الإصلاحية (دراسة تاريخية) (النجف :دار الضياء ،٢٠٠٩)ص٣٢-٣٤.

(٣) مثال على تلك الزعامات من المدن (النجف) في هذه المدينة المسورة والمنقسمة إلى أربعة إحياء سكانية توزعت على زعامات أربع هم (كاظم صبي) في محلة البراق ،و(سيد مهدي ال سيد سلمان) في محلة الحويش ،و (الحاج عطية البو كلل) في محلة العمارة ، و(سعد الحاج راضي) في محلة المشراق. ناهده حسين علي ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١ -١٩١٧ ، أطروحة دكتوراه – كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ١٩٩٩ ، ص ٧٣ .

(٤) علي الوردي ،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ط٢ (قم:مط أمير،١٩٩٨)ص١٦٨.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن انتفاضات العشائر مثل انتفاضة الخزاعل عام ١٧٦٤ وال بابان ١٧٨٢ ينظر :عدنان حسن محبوبة ،مقاومة العراقيين للنفوذ الأجنبي ١٧٥٠-١٨٣١،أطروحة دكتوراه ،كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ،١٩٩٠،ص٥٢-٨٣.

(٦) كان الصفويون يعملون على مد نفوذهم إلى العراق وتثبيته ،في المقابل كان العثمانيون ضد ذلك النفوذ والسعي للحفاظ على هذا ،وانعكس ذلك الصراع المتعدد الإشكال على العراقيين وزرع في نفوسهم رواسب بغيضة وشتت من وحدتهم ،ووصف العراق في تلك المرحلة بالكرة التي يتقاذفها طرفان متصارعان ولا يكلان من اللعب . ينظر: حسين محمد القهواتي،العراق بين الاحتلال العثماني الأول والثاني ،رسالة ماجستير – كلية الآداب ،جامعة بغداد،١٩٧٥،ص٥٧؛ وللمزيد من التفاصيل عن دور الحكومة العثمانية في تعبئة العراقيين لقتال الوهابيين ومناصرة أل رشيد ينظر:عبد الكريم العلاق ،بغداد القديمة (بغداد:مط معارف ،١٩٦٠)ص١٥١.

(٧) من تلك الضرائب (ضريبة الالتزام) وهي ضرائب تفرض على الفلاحين كرسوم عبور جسر او ري لأرض زراعية ومما زاد الطين بلل هو إن هؤلاء الملتزمين يجمعون للعثمانيين ولأنفسهم في الوقت نفسه .حسين مؤنس ،الشرق الإسلامي في العصر الحديث،ط٢(القاهرة:مط حجازي ،١٩٣٨)ص٣٦٤.

(٨) فؤاد حسن الوكيل ،المصدر السابق،ص١٩.

(٩) علي الوردي ، المصدر السابق،ص٣٤٠.

(١٠) ل.ن،كوتلوف،ثورة العشرين الوطنية التحررية ،ت: عبد الواحد كرم،ط٢(بيروت:دار الفارابي،١٩٧٥)ص٤٤.

(١١) المصدر نفسه،ص٤٤-٤٥.

(١٢) مقتبس من مجموعة باحثين ،المفصل في تاريخ العراق(بغداد:بيت الحكمة،٢٠٠٢)ص٢٠٣.

(١٣) ولد في مدينة بغداد ونشأ فيها ودرس في مدارسها الرسمية اهتم بالدراسات التاريخية وهي (" بريطانيا والعراق حتى عام ١٩١٤ " و"تاريخ العراق السياسي الحديث " و"رحلة الى الهند في سبيل سلم عالمي "و" فلسطين والتقرير الانكليزي الامريكي " و" مجمل تاريخ العراق في العهد العثماني " و"العراق وبلاد النهرين"). كوركيس عواد ،معجم المؤلفين العراقيين (بغداد:مط الإرشاد،١٩٦٩)ص٨.

(١٤) مجموعة باحثين،المصدر السابق،ص١٩.

(١٥) ولد في ١٤ شباط عام ١٩٣٧ في قرية اغاجلير من قرى السليمانية التحق دراسياً عام ١٩٤٣في مدرسة كانيسكان الا انه كان ينتقل من مدرسة الى اخرى بسبب وظيفة والده التي تحتم عليه النقل من مكان الى اخر واستمر في تعليمه ليصل الى دار المعلمين العالية فحصل منها على شهادة البكلوريوس وبمرتبة الشرف عام ١٩٥٩وبعدها بعام التحق بالبعثة العلمية الى جمهوريات الاتحاد السوفيتي لاستكمال دراساته العليا في اختصاص التاريخ فحصل على شهادة الدكتوراه لأطروحة ((تاريخ الكرد العراق في سنوات الاحتلال والانتداب البريطانيين)) وايضا دكتوراه من معهد ناووك عام ١٩٦٩وبتميز عمل اكاديميا ووصل الى درجة استاذ ونهلت من عطائه الجامعات العراقية ونشر عدد من المؤلفات العراقية .للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ينظر:حسن ضاري سبع ، منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد(دراسة تحليلية)رسالة ماجستير ،كلية التربية – جامعة بابل ،٢٠٠٦ .

(١٦) الكومبرادوريه: وتعني باللغة الاسبانية (الشراء أو الذين يشترون) وهم فئة برجوازية تكونت في البلدان المُحتلة والمتخلفة ،وهم وسطاء بين الشركات الأجنبية والسوق المحلية او حلقة وصل بين الفلاحين والمرابين المحلين من المنتجين الرأسماليين في الخارج،وظهر كمصطلح في أواخر القرن التاسع عشر ،وهو نفس التاريخ الذي ظهرت في العراق لارتباطه المباشر بالسوق العالمية .كمال مظهر احمد،صفحات من تاريخ العراق المعاصر"دراسات تحليلية" (بغداد:مط دار الشؤون الثقافية١٩٨٧) ص٢٨ ص٣٤.

(١٧) مجموعة باحثين ،المصدر السابق،ص١٩.

(١٨) كمال مظهر احمد ،المصدر السابق، ص٢٨.

(١٩) ل.ن.كوتلوف،المصدر السابق،ص٤٧.

(٢٠) للمزيد من التفاصيل عن النخبة العراقية ودورها الاجتماعي السياسي ينظر :عبد الرزاق احمد ألنصيري ،دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢،أطروحة دكتوراه- كلية الآداب ،جامعة بغداد ١٩٩٠.

(٢١) للمزيد من التفاصيل عن مواقف الطلبة ودورهم ينظر :عباس ياسر الزيدي ،من التاريخ النضالي للحركة الطلابية في العراق ١٩٠٨-١٩١٩،أفاق عربية "مجلة" بغداد ،تشرين الثاني ١٩٧٩ ،ع(٣) ص٥٠.

(٢٢) للمزيد من التفاصيل عن المدارس العراقية وطرق التعليم فيها في تاريخ العراق القديم ينظر:رفائيل بابو اسحق،مدارس العراق قبل الإسلام (بيروت:دار الوراق للنشر المحدود،٢٠٠٦).

(٢٣) وهي الثورة التي قام بها حزب(الاتحاد والترقي) بإجبار السلطان(عبد الحميد الثاني) بالرجوع والعمل بدستور ١٨٧٦ المعطل، ورفعوا شعارات تدل على فتح باب الحرية للنشر، والتأليف، والمعتقد، والعمل السياسي، وغيرها، فضلا عن ذلك طرح أفكار (الحرية والإخاء والمساواة) بين الناس، ولليهود دورا" في نشاطهم بل القيام بالثورة،ينظر: محمد توفيق حسين، دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨ .أفاق عربية "مجلة" بغداد ، ع (٩) أيار ١٩٧٨،ص ٥٦.

(٢٤) السياسة التعليمية :هي عبارة عن فلسفة أو طريقة دولة في أسلوب وممارسة التعليم، وهي جزء من فلسفة عامة وتضم فلسفة تربوية وأخلاقية، وتكون ذو فائدة ،وتحقق منفعة عامة ،والسياسة التعليمية هي تحديد الشكل العام للمراحل التعليمية التي ينتظم فيها المتعلم، وأهداف كل مرحلة من هذه المراحل، ومجموعة الخطط والمناهج والاتجاهات وكذلك القوانين والقواعد والأنظمة والأسس العامة التي تسير على ضوئها عملية التربية والتعليم .رونيه

اوبير ،التربية العامة ،ت عبد الله الدايم ،ط٤(بيروت :دار العلم للملايين ،١٩٧٩)ص٣٧؛احمد علي ال فنيش،استراتيجيات التدريس (بيروت:الدار العربية للكتاب ،١٩٩١)ص١٠١.

(٢٥) للمزيد من التفاصيل عن التعليم الرسمي في العهد العثماني وقبل الثورة الدستورية ١٩٠٨ ينظر: جميل موسى النجار،التعليم في العراق ١٨٦٩-١٩١٨(بغداد:دار الشؤون الثقافية،٢٠٠١)ص١٢٥-١٩١؛وللمزيد من التفاصيل في تدخل الولاة العثمانيين في شؤون التعليم وسياستهم ينظر : فاطمة شمخي هندي الغريباوي ،الحركة الفكرية في بغداد ١٨٦٩-١٩١٤،رسالة ماجستير ،كلية الاداب – جامعة بغداد،١٩٩٩،ص٧٩-٨٤.

(٢٦) عبد الرزاق الهلالي ،معجم العراق (بغداد:دار الكشاف للنشر والطباعة ،١٩٥٦)ج٢،ص٧-٨؛نفس المؤلف،تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧(بغداد:شركة الطبع والنشر الاهلية ،١٩٥٩)ص٧٩-٨٠،ص٨٤،ص٨٦.

(٢٧) إبراهيم خليل احمد ،تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢(البصرة:مط جامعة البصرة،١٩٨٢)ص٥٩.

(٢٨) مارس العثمانيون وسائل أخرى لإذابة ولاياتهم ومنها العراق وهي (الجامعة الإسلامية) و(الطورانيه) . وللمزيد من التفاصيل عن سياسة (عثمنة العراق) ينظر القوانين والنظم الإدارية والتسميات العثمانية على المناطق العراقية مثل (سوق الدروازه) والالقاب مثل(البكلربيك) أي النبيل و(مير ميران) أي أمير الأمراء،حسين محمد القهواتي،المصدر السابق،ص١٢٦-١٣٢.

(٢٩) جميل موسى النجار، المصدر السابق،ص٤٠٦؛سليمان فيضي ،مذكرات ،تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي ،ط٤(بيروت :دار الساقي،٢٠٠٠)ص٧٣.

(٣٠) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٦٠،ص٣٥٩.

(٣١) عبد الرزاق الهلالي ،لمحات تاريخية عن الدراسات العلمية في الخارج ،أفاق عربية "مجلة " بغداد ،ع(١) س(٤) آذار ١٩٧٩،ص٢١.

(٣٢) هي جمعية عثمانية سرية ظهرت كرد فعل على استبداد السلطان عبد الحميد ،طالبت بالتحديث والتجديد ،تركز نشاطها في مدينة (سالونيك) وامتازت بالنشاط الفكري وكونت الخلايا السرية في الاستانة ،وبسبب الملاحقات انتقل نشاطها الى مدن باريس والأستانة .عبد الوهاب ألكيالي ،موسوعة السياسة ،ط٢(عمان:دار الفارس،١٩٩٣)ج٢،ص٨١.

(٣٣) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٤٧.

(٣٤) مقتبس من عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ،ص١٢٢.

(٣٥) المدارس التبشيرية في العراق هي المدارس المسيحية الكاثوليكية في الموصل (الكلدان) تأسست عام ١٨٦٣و(السريان) عام ١٩٠٠و(اليعاقبة)عام ١٩١٤ والمدارس المسيحية الكاثوليكية في بغداد (الكلدان) التي تأسست عام ١٨٦٣ و(الالمانية) عام ١٩٠٩ و(الارمن) عام ١٩١٤ ،والمدارس اليهودية في (بغداد والعماره والموصل)والمدارس المسيحية البروتستانتية (الرجاء العالي للبنين) و(مدرسة الرجاء العالي للبنات)عام ١٩١٢ وكانت ذو غاية تبشيرية بالديانات التابعة لها.للمزيد من التفاصيل ينظر:إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٥٣-٦٠؛عبد الرزاق الهلالي،تاريخ التعليم في العهد العثماني ،ص١٨٧،ص٢٠٦؛وللمزيد من التفاصيل عن الجذور التاريخية للمدارس التبشيري وظروف نشأتها ومناهجها وعدد طلبتها ينظر:جميل موسى النجار ،المصدر السابق،ص٢١٧-٣٠٧.

(٣٦) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٥٣،ص٦٠.

(٣٧) يرجع تاريخ نشأة الحوزة العلمية في مدينة النجف قبل الشيخ (أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي) بسبب وجود عدد من الحلقات العلمية لشيوخ العلم والدين ،الا ان دور الشيخ الأنف الذكر وبعد هجرته من بغداد عام

١٠٥٦م قد عمل على تطوير الدراسة العلمية ،لتأخذ شكل مدرسة للعلوم الدينية .جعفر الدجيلي ،موسوعة النجف الاشرف (جامعة النجف الدينية) (بيروت :دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٥) ج٦،ص٢٥.وللمزيد من التفاصيل عن نشأة نظم وأساليب التدريس لمدرسة العلوم الدينية في مدينة النجف ينظر : مياس ضياء باقر، أساليب التدريس في مدرسة النجف الاشرف ، الطوسي "أنموذجا " ،رسالة ماجستير،كلية التربية (ابن رشد)جامعة بغداد ،٢٠٠٤.

(٣٨) ولد في مدينة بغداد عام ١٩٠١ واشتغل عامل في مدينة البصرة ودرس فيها في إحدى المدارس التبشيرية وهي مدرسة السريان الابتدائية ثم خرج منها ليدرس في مدرسة تبشيرية أخرى وهي (الرجاء الصالح للبنين) ورغم ذلك لم يكمل دراسته ولكنه اخذ من هذه المدارس القراءة والكتابة والثقافة ، تنقل ما بين البصرة والناصرية ،وأصبح عضو في حزب (الوطني العراقي) وفتح مكتبة لبيع الكتب لكنها أغلقت في عام ١٩٣١ ،اعتقل في عام ١٩٣٣ بتهمة الشيوعية ،ويعد من مؤسسي (الحزب الشيوعي العراقي عام ١٩٣٤) .سعاد خيري ،فهد والنهج الماركسي اللينيني في قضايا الثورة (بغداد:مط الرواد،١٩٧٣)ص٥-١٢؛كاظم حبيب ،زهدي الداوودي،فهد والحركة الوطنية في العراق (بيروت:دار الكنوز الأدبية ،٢٠٠٣) ص٣٨٩.

(٣٩) ولد في مدينة بغداد في بيت معروف بالعلم يرجع نسبه الى شهاب الدين الخطيب الالوسي ،تعلم في المدارس الإسلامية في الكتاتيب والمساجد على يد شيوخ العلم من أهله أبوه وعمه (نعمان خير الدين) فضلا على يد شيوخ العلم كالشيخ (إسماعيل بن مصطفى الموصلي البغدادي) ،وعُرف بأنه من ذوي الآراء الإصلاحية، ورفضه ما كان سائد من جهل وتردي فكري وانحطاط اجتماعي ،ولكنه لم يجاهر بصوته الإصلاحي خوفا من المجتمع والمحافظين من رجال الدين ،عدد مؤلفاته أربعة وخمسون مؤلف ومنها (غاية الأماني في الرد على النبهاني)و(المنحة الإلهية)و(السيوف المشرقة)و(سعادة الدارين في شرح الثقلين)و(الدلائل العقلية)و(كشف الحجاب)و(كنز السعادة)و(القول الأنفع) توفي عام ١٩٢٤.محمد بهجة الاثري ،أعلام العراق ،ط٢(بيروت :الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٢)ص٨٩.

(٤٠) هو محمد سعيد بن محمود بن قاسم بن كاظم بن هاشم الحراني ،ولد عام ١٨٥٧ ،وهو فقيه أصولي ومجتهد وشاعر معروف ،وهو من كبار إعلام الأدب العربي والذي امتاز شعره بالحكمة والتنور والصلاح ،وهو مجاهد اذ قاد عشائر الفرات الأوسط في حملة الجهاد ضد البريطانيين وعلى أثرها استشهد عام ١٩١٥ ،وله ديوان شعر ،وكتابات في الفقه والاصول . محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال إلف عام ،(بيروت : د.ط ،١٩٩٢) مج١،ص٢٨٧-٢٨٨.

(٤١) للمزيد من التفاصيل عن أوضاع العراق في الحرب العالمية الأولى ينظر :ستيفن همسلي لونكريك ،العراق الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠،ت:سليم طه التكريتي ،ج١(بغداد:دار الفحر للطباعة والتوزيع ،١٩٨٨)؛علي الوردي ،لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث ،ج٤(١٩١٤-١٩١٨)(بيروت:دار الراشد،٢٠٠٥).

(٤٢) علي الوردي ،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي (قم:منشورات سعيد بن جبير،٢٠٠٥)ص٢٨٥.

(٤٣) عبد الرزاق الهلالي،تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني١٩١٤-١٩٢١(بغداد:مط المعارف،١٩٧٥)ص٣٩-٤١.

(٤٤) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٦٩.

(٤٥) كان العراقيون ذو مشاعر مشحونة بالعاطفة الإسلامية دفعتهم الى قتال البريطانيين في مشارف البصرة في منطقة الشعيبة في ١٢نيسان ١٩١٥ . للمزيد من التفاصيل عن إحداث معركة الشعيبة ينظر:شكري محمود نديم ،حرب العراق ١٩١٤- ١٩١٨"دراسة علمية"(بغداد:مط البرهان،١٩٥٤)ص٢٦-٢٧.

(٤٦) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٧١؛عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق ١٩١٤-١٩٢١،ص٤٢.

(٤٧) فيليب ويلارد ايرلاند،العراق دراسة في تطوره السياسي ، ت جعفر الخياط (بيروت: دار الكشاف ،١٩٤٩)ص٨٨-٨٩.

(٤٨) المصدر نفسه،ص٨٩-٩٠؛ إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٧٦؛عبد الرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق ١٩١٤-١٩٢١،ص٧٢.

(٤٩) هنري فوستر ،تكوين العراق الحديث،ت :عبد المسيح جويده (بغداد:مط السريان ،١٩٤٦) ص٤٠٦.

(٥٠) المصدر نفسه ،ص٣٨٤.

(٥١) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٧٦.

(٥٢) جمع كُتاب وهو موضع تعليم القرأن الكريم، أو مجمع للصبيان، والمكتبُ: موضع تعليم الكتابة، والجمع: كتاتيب، والمكتب: المعلم وموضع التعليم، والمكتب: المعلم،ويكون على شكل حلقة من الصبية يتوسطهم شيخ يعلمهم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم،وهي واحدة من مراكز التعلم في الحضارة العربية الإسلامية الى جانب البيوت والمساجد. مياس ضياء باقر،المصدر السابق،ص٢٨.

(٥٣) شبهت دعايات الحكومة العثمانية البريطانيين بالكفار، لغرض كسب تأييد علماء الدين والعامة، وبخاصة حينما صوروا ان الحرب موجهة ضد الإسلام،بل ظهرت فتاوى توجب مقاطعة ومحاربة البريطانيين ،ولاسيما وقوع الحرب في شهر فضيل وهو رمضان في يوم ١٣ من عام ١٣٣٣هج المصادف ٦ تشرين الثاني ١٩١٤ وبالتالي فأنه شهر ترتفع فيه حالة الشحن العاطفي والتدين، وهذا الأمر استُغل بشكل جيد من قبل العثمانيين. عدي حاتم عبد الزهرة،النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي (بيروت:دار القارئ ،٢٠٠٥) ص١٨٦-١٨٧.

(٥٤) فيليب ويلارد ايرلاند،المصدر السابق،ص٨٩-٩٠.

(٥٥) عبد الرزاق الهلالي،تاريخ التعليم في العراق١٩١٤-١٩٢١،ص٦٦-٦٧.

(٥٦) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٧٦؛ هنري فوستر،المصدر السابق،ص٣٨٥.

(٥٧) السياسة الزراعية الجديدة التي فرضها البريطانيون في العراق وهي نزع ملكية الأراضي بعد شرائها بأثمان باهظة ،ومنح الأراضي لحاملي وثائق الاستحواذ من العهد العثماني وهم الإقطاعيون وأثرياء المدن الذين استحوذوا على معظم أراضي الفلاحين البسطاء ،ومنح بعض الاراضي للعشائر الموالية بعد غصبها من المعادية،وفرض ضريبة تعرف (برسم الطابع) الذي وصل إلى ربع قيمة الأرض ،وتسجيل أراضي شمال العراق إلى الإقطاعيين الأكراد .ل.ن.كوتلوف،المصدر السابق،ص٧٠-٧٤.

(٥٨) فيليب ويلارد ايرلاند،المصدر السابق،ص٨٩-٩٠.

(٥٩) إبراهيم خليل احمد،المصدر السابق،ص٩.

(٦٠) وضع العثمانيون عند احتلالهم للعراق عام ١٥٣٤ نظم عثمانية ربطت البلد المُحتل بالعاصمة (اسلام بول) واستمرت تلك النظم في حقبة المماليك ١٧٠٤-١٨٣١ وكانت الناحية المالية ذو اهتمام، فظهرت نظارة المالية ١٨٣٦ والتي اختصت في كل ولاية لتنظيم دفتر خاص بميزانيتها تسجل فيها المصروفات من رواتب ونفقات أخرى وتصدق من قبل محكمة الولاية سنويا، ويرسل للعاصمة لتدقيقه، وبعد صدور (مرسوم كلخانه١٨٣٩) صدرت جملة من الأنظمة والقوانين منها التي تنظم الأمور المالية في الولايات العراقية وطرق جبايتها والرسوم والمقادير وأنواعها وأسلوب تسوية ميزانية الولاية ، وظهر نظام ضرائبي مفصل هو(ضرائب الاراضي الزراعية (الإعشار) وبدل العسكرية والكودة وضريبة الغابات وضريبة المعادن والطوابع المالية ورسوم الأخشاب ورسوم الشريعة وضريبة التمتع ورسوم المحاكم ورسوم الطابو وضرائب مؤقتة واستثنائية والرسوم الكمركية ورسوم الديون العمومية والرسوم والضرائب التي تتقاضاها دوائر البلدية والرسوم التي تتقاضاها الدوائر غير المالية والضرائب المضافة على الضرائب والرسوم المقررة) ومن هذا النظام ظهر (نظام الالتزام) فظهر إفراد يتعهدون

للحكومة بإيفاء مستحقات مالية، فظهر التزام عبور الجسر ودخول الاسواق و عبور مجرى النهر ،وهؤلاء استبدوا بالناس حتى ظهر منهم طبقة اجتماعية غنية سميت (اعيان مملكت – مملكة الأعيان) وهم ملتزمون كبار جعلوا من أنفسهم طبقة اجتماعية لها شبه السلطة الإدارية والقضائية على المنطقة التي تولوا امرها.عبد العزيز نوار،تاريخ العرب المعاصر (مصر والعراق)(بيروت :دار النهضة العربية للطباعة والنشر،د.ت)ص٣٣٩؛جميل موسى النجار،الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧(القاهرة :مط مدبولي،١٩٩١)ص٣٦٨-٣٧٨؛خليل علي مراد ،الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية (السليمانية:مط شقان،٢٠٠٥)ص٣٤٦.

(٦١) ادخل العثمانيون العشرات من التسميات التركية على اللغة العربية في العراق مثل(اجزخانجي- صيدلي وعرض حالجي – كاتب واسكله جي – خشاب وانتيكه جي – اثاري وبستانجي – بستاني و بوسطه جي – ناقل البريد وسخته جي – محتال وقابجي – بواب) . كوركيس عواد ،أشتات لغوية (بيروت:دار الغرب الإسلامي ،١٩٩٠)ص١٦-١٩.

(٦٢) فيليب ويلارد ايرلاند،المصدر السابق،ص٨٩-٩٠.

(٦٣) عمل في وزارة المعارف المصرية للحقبة ١٩٠٣- ١٩١١ وهو احد العاملين في وزارة المعارف السودانية عام ١٩١٤ ثم مدير للبعثة العلمية المصرية في بريطانيا ،وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى انخرط في صفوف الجيش البريطاني في جبهات فرنسا حتى عام ١٩١٦ ليصبح برتبة كابتن بعدما كان ميجر فانسحب الى مقر قيادة الجيش البريطاني في (مدينة يورك) في (انكلترا) وهو متنور وذو دراسة علمية جيدة ،وتعد سياسته التعليمية في مصر ناجحة ومثمرة بالنسبة للبريطانيين .عبد الرزاق الهلالي،تاريخ التعليم في العراق١٩١٤-١٩٢١،ص ١٠٥.

(٦٤) هنري فوستر،المصدر السابق،ص٤٠٤؛عبد الرزاق، تاريخ التعليم في العراق١٩١٤-١٩٢١،ص١٥٤

(٦٥) مقتبس من فيليب ويلارد ايرلاند،المصدر السابق،ص٩١.

(٦٦) تعمد البريطانيون إلى وضع سياسة تعليمية سياسية في مصر منذ منتصف القرن التاسع عشر، تعمل على خلق طبقة من النخب تسعى الى مقاومة فكرة الخلافة العثمانية وعصمتها ،وهو بمثابة رد فعل على الاتجاه التقليدي السائد، وتطورت أفكارهم إلى بناء جديد للمجتمع المصري ،وبالتالي ظهر مشاعر التعصب لبلدهم – الأفكار العروبية- اخذ شكل قومية خاصة بالمصريين ترفض الخلافة العثمانية . عمر عبد العزيز عمروعصمت محمد حسن ،واخرون،دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (الإسكندرية:دار المعرفة الجامعية ،٢٠٠٨) ص٣٠٣.

(٦٧) رغم تقدم القوات البريطانية واحتلالهم بغداد، كان لبعض علماء الدين في العراق ميول ومشاعر باتجاه الدولة العثمانية، بل ظهر تنظيم سياسي مدعوم من قبل العثمانيين ضد النفوذ البريطاني في مدينة النجف ويدعى (جمعية النهضة الإسلامية السرية) في ١١ آذار ١٩١٧ والذي امتد نشاطه إلى منطقة الفرات ومؤسسيه هم (الشيخ محمد جواد الجزائري والسيد محمد علي بحر العلوم والشيخ حسين كمال الدين) وكانوا يتصلون بالعثمانيين عن طريق (عباس بن الحاج نجم الدليمي الملقب بالبقال) الذي يتصل بدوره بالقائد العسكري العثماني في عانة بلواء الرمادي (احمد بك اوراق) .عدي حاتم عبد الزهرة،المصدر السابق،ص١٩٣.

(٦٨) إبراهيم خليل احمد،المصدر السابق،ص١١٥.

(٦٩) كانت مدينة الموصل ضمن حصة فرنسا في التقسيم الذي وقع بين بريطانيا وفرنسا وفق(اتفاقية سايسكس بيكوعام ١٩١٦) والتي منحت فيها فرنسا بلاد الشام باستثناء فلسطين وعكا وحيفا ،وأعطيت لفرنسا الموصل وجنوب الأناضول ،إما حصة بريطانيا فهي بغداد والبصرة وحيفا وعكا ،وجعل فلسطين ذو إدارة دولية.عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر،ط٤(القاهرة :مط الجبلاوي،١٩٨٦)ص٢٧٤-٢٧٥ .

(٧٠) كرتورد مركريت لوثيان بيل،العراق في رسائل المس بل،ت: جعفر الخياط (بغداد:دار الحرية للطباعة ،١٩٧٧)،ص١٠٣.

(٧١) هنري فوستر،المصدر السابق،ص٤٨٧.

(٧٢) علي الوردي ،المصدر السابق،ص٢٩١.

(٧٣) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص١٣٠.

(٧٤) تألفت في بغداد في أواخر شهر شباط من عام ١٩١٩ وقامت بإعمال سياسية مهدت لقيام ثورة العشرين في ٣٠ حزيران ١٩٢٠ ،وانتهى نشاطها السياسي في ١٢ أب ١٩٢٠ بسبب استبداد البريطانيين بعد مقتل الضابط لجمن. عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ١٩١٨-١٩٥٨ (بيروت:طبع مركز الابجدية ،١٩٨٠)ص٩.

(٧٥) تألفت هذه الجمعية في أوائل عام ١٩١٩ وكانت في الأصل فرعا" لجمعية حرس العهد التي الفت في العاصمة العثمانية (إسلام بول) بزعامة الضابط (عزيز علي المصري) في ٢٨ تشرين الاول ١٩١٣، ولهذا الفرع دور مهم في تأجيج ثورة العشرين في ٣٠ حزيران ١٩٢٠. المصدر نفسه،ص٩-١٠.

(٧٦) عبد الرزاق الهلالي ،تاريخ التعليم في العراق (في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢)(بغداد:دار الشؤون الثقافية ،٢٠٠٠)ص٤٣.

(٧٧) علي البزركان ،الوقائع العراقية في الثورة العراقية (بغداد :مط اسعد،١٩٥٤)ص٩١-٩٢.

(٧٨) مقتبس من عبد الرزاق الهلالي ،تاريخ التعليم في العراق (في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢)،ص٢٤٧.

(٧٩) مس بل،المصدر السابق،ص١٨٢.

(٨٠) فيليب ويلارد ايرلاند،المصدر السابق،ص٨٩-٩٠.

(٨١) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص١٢١-١٢٢.

(٨٢) ولد بمدينة سامراء عام ١٨٨٤ ودرس على يد علمائها، وبعدها توجه إلى مدينة كربلاء ثم مدينة النجف عام ١٩٠٢ فنهل من معارفهما وعلومهما، واخذ الجانب الإصلاحي في تدريسه، بل كان مؤيدا" للحركات الإصلاحية (الدستورية الايرانية ١٩٠٥ــ١٩٠٦) و (العثمانية ١٩٠٨ــ١٩٠٩) وله مؤلفات أهمها (الهيئة والاسلام) تقلد منصب وزير المعارف في حكومة عبد الرحمن النقيب الثانية، وغيرها من المناصب الإدارية، توفي عام ١٩٦٧. محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني أثاره الفكرية ومواقفه السياسية ١٨٨٤ـــ١٩٦٧ (ايران، مطبعة دلتا، ٢٠٠٢) ص ٢٥ــ٣٣؛ عدي حاتم عبد الزهرة، السيد هبة الدين الشهرستاني مصلحاً ومجدداً، جامعة كربلاء "مجلة" ٢٠٠٤، المجلد(٢) العدد (٦)، ص ٢١٥.

(٨٣) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص١٢٥.كانت الأناشيد المدرسية وطنية تدور على الاستقلال والكفاح وتبشَر بالمستقبل ،ذو أهداف سياسية لا توجد ما يدل على حب العلم والتعلم وهي " (وطني والحق سينجده) و(يا ظلام السجن الذي خيم)و(نحن خواضوا غمار الموت)و(أشرقت شمس النجاح) ". عباس بغدادي ،بغداد في العشرينات (مذكرات) تقديم عبد الرحمن منيف (عمان :دار الفارس للنشر والتوزيع،١٩٩٨)ص٢٩٦.

(٨٤) مقتبس من عبد الحليم كاشف الغطاء،نظرات في معارف العراق(النجف :مط دار النشر والتأليف ،١٩٤٩)،ص١٩٠.

(٨٥) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢ (بيروت:دار الراشد ، ٢٠٠٥) ج٦ ، ص٤١-٤٣.

(٨٦) عبد الحليم كاشف الغطاء،المصدر السابق،ص١٩٢.

(٨٧) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص١٣٤.

(٨٨) المصدر نفسه،ص١٣٠.

(٨٩) الإطماع التركية ظهرت بعد إن أصبحت الموصل تحت الإدارة البريطانية وفق مقررات(مؤتمر سان ريمو في ايطاليا في ٢٥ نيسان ١٩٢٠)عندما أصبح العراق تحت الانتداب البريطاني، و الاتراك رفضوا هذه الأمر ،وأرادوا ضم ولاية الموصل الى حدودهم وإيجاد موطئ قدم في العراق ،وهو الأمر الذي دفع بريطانيا الى صد

الإرادة التركية وبالتالي تحويل المشكلة الى (عصبة الامم).ووصلت جرأة الأتراك دعم الحركة الكردية في شمال العراق وتحريضها على الحكومة المركزية في بغداد . اديث ،ائي،ايف واخرون،العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥،ت :عبد المجيد حسيب القيسي (بيروت:الدار العربية للموسوعات ،١٩٨٩)ج١،ص١١٤-١١٥؛ عبد الرحمن ادريس صالح البياتي ،الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥(لندن :دار الحكمة ،٢٠٠٥)ص٢٩٥-٣٠٧؛سعد اسكندر،كردستان العراق الجذور التاريخية لمشروع الفيدرالية ،ت فاضل جتكر(بيروت:د.ط،٢٠٠٧)ص٣٩-٤٠.

(٩٠) هو سليمان توفيق بن يوسف السويدي من مواليد مدينة بغداد ١٨٩٢ في محلة خضر الياس في الكرخ ،نشأ في بيئة عرَفت بالتدين والعلم ،درس في المدارس الرسمية حتى دخوله مدرسة الحقوق عام ١٩٠٨ وبعد عام سافر الى (اسلام بول) فدخل كلية الحقوق العثمانية حتى عام ١٩١٢ ليسافر الى باريس ليدرس في كلية الحقوق جامعة باريس ،اصبح موظف في وزارة المعارف العثمانية وسحب للحرب ١٩١٤ بمنصب ضابط احتياط ،شغل مناصب عديدة بعد الحرب العالمية الاولى ادارية وتربوية واهمها وزير للمعارف عام ١٩٢٧ وتأليف وزارة عام ١٩٢٩. مير بصري،اعلام السياسة في العراق(بيروت:د.ط،د.ت)ص١١٨-١١٩.

(٩١) عبد الحليم كاشف الغطاء،المصدر السابق،ص٩٨.

(٩٢) ولد في مدينة الطائف عام ١٨٨٣ ووالده الشريف حسين بن علي الهاشمي ملك الحجاز وأمه الشريفة عابدية بنت شريف مكة عبد الله ،وينتهي نسبه إلى الإمام الحسن بن علي (عليهما السلام) نشأ نشأة بدوية ،وفي عام ١٩٠٩كُلف من قبل الحكومة العثمانية بإخماد تمرد في منطقة عسير،وفي عام ١٩١٣ سافر الى العاصمة العثمانية(اسلام بول) درس فيها وتعلم العلوم الدينية واللغة التركية . مير بصري،المصدر السابق،ص١٥.وللمزيد من التفاصيل عن الملك(فيصل بن الحسين)ودوره السياسي وعلاقته بين القوى الوطنية والبريطانيين، فضلا عن مصالحه الشخصية ينظر: كاظم نعمة ،الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال ،ط٢(بيروت(الدار العربية للموسوعات١٩٨٨)ص١٥٩-١٦٠.

(٩٣) هو من دعاة القومية العربية ولد في صنعاء عام ١٨٨٠ من أبوين سوريين، عمل أبوه قاضي وبسبب ذلك انتقل مع أبيه بين المدن اليمنية بين محاكم الاستئناف العثمانية، ثم انتقل مع أبويه إلى العاصمة(إسلام بول) فدرس فيها وتعلم اللغة التركية و اللغة الفرنسية، وتخصص في العلوم الإدارية والسياسية ،التحق بالحكم العربي في دمشق الى جانب الأمير(فيصل بن الحسين) عام ١٩١٨ وأصبح عضو في مجلس المديرين ووزير للمعارف ،لديه خمسة وعشرون كتاب منها (دراسات في مقدمة ابن خلدون)و(يوم ميسلون)و(صفحات من الماضي القريب)و(البلاد العربية والدولة العثمانية) .عبد الوهاب الكيالي ،موسوعة السياسة،ط٢(عمان :دار الفارس،١٩٩٣)ج٣،ص٨١-٨٢.

(٩٤) السياسيين العسكريين ومنهم نوري السعيد وجعفر العسكري وطه الهاشمي علي جودت الأيوبي وياسين الهاشمي وعبد المحسن السعدون وغيرهم من الذين كانت لهم بصمات واضحة في الحكومات العراقية. للمزيد من التفاصيل عن دورهم في التطورات السياسية في العراق ينظر :عقيل الناصري،الجيش والسلطة في العراق الملكي ١٩٢١-١٩٥٨،ط٢(بغداد:دار الشؤون الثقافية ،٢٠٠٥).

(٩٥) ترجع (فرق الكشافة) إلى الأنظمة التربوية القديمة التي تعمل على إعداد جيل قوي يستقبل الحياة بأردة عالية ،وظهرت أول الأمر في(الصين) مع حلول القرن الثامن ق.م ، إذ كان الصينيون يعملون على تنمية الروح المنتجة بالشباب بالتدريب المستمر،وفي(أثينا) ظهرت في القرن الخامس ق.م ، إذ يرسل الصبي الى (البالسترا) حيث يتلقى التدريبات الرياضية العسكرية لكي يدخل في سن الثامنة عشر مع مجموعة من الشباب، ولمدة سنة في التدريب في مختلف الميادين، واغلبها عسكرية وانضباطية ،وظهرت في (إسبارطة) إذ كان لا يسمح للطفل الضعيف والمشوه بالعيش اما السليم يبقى تحت رعاية أمه سبع سنين، ثم يصبح تحت رعاية الدولة التي تُربيه تربية عسكرية ،وعندما يصبح عمره عشرون عام يرسل الى مناطق شبيه بالثكنات العسكرية على شكل فرق لتعلم الحياة العسكرية والانضباط .فخري رشيد خضر،تطور الفكر التربوي(الرياض:مط الجزيرة،١٩٨٢)ص٢٢ ص٥١-٥٢.

(٩٦) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص١٦٠؛ تشارلز تريب ،صفحات من تاريخ العراق ،ت: زينة جابرادريس(بيروت:الدار العربية للعلوم،٢٠٠٦)ص١٤٥.

(٩٧) مقتبس من كرترود لوثيان بيل،المصدر السابق،ص٣٨٦.

(٩٨) عبد الحليم كاشف الغطاء،المصدر السابق،ص١٩١.

(٩٩) عباس بغدادي ،المصدر السابق، ص٢٩٥.

(١٠٠) القومية الأوربية ظهرت بعد (مؤتمر فينا ١٨١٥) بعد سطوة النمسا على الساحة الأوربية بحجة منع عودة دكتاتورية مثل دكتاتورية (نابليون بونابرت) وأول رافض لهذه الهيمنة هم الايطاليون فالحركة القومية الايطالية عبارة عن ردة فعل على التغلغل والنفوذ النمساوي بعد عام ١٨١٥ ، إذ كان الامتداد النمساوي شمل معظم إنحاء ايطاليا في (لومبارديا والبندقية ودوقيات توسكانيا وبارما والجزء الشمالي من المملكة البابوية) وصورة ردة الفعل لم تتخذ شكل حزب سياسي أو حركة أو جمعية سياسية ،وإنما حركة ثقافية فكرية منذ عام ١٨٢٢ ،ومن رجالها الذين جندوا أنفسهم في سبيل إيجاد (تربية قومية ايطالية) هم (توسكان جوزيف جوستي) و(نيكولي) و(فرانشيسكو جيرازي)و(سيزار كانتو)و(كارلو تروجا)و(لويجي فاريني) والأخيرين هما مؤرخان حاولا استغلال علم التاريخ لإخراج المشاعر القومية بالتذكير بأمجاد الامبرطورية الرومانية.والحركة القومية الالمانية هي ايضاً ردة فعل على التغلغل والسيطرة النمساوية وضد حالة التفكك والتدهور الاقتصادي، واخذ رد الفعل الألماني القومي طريقان الأول اقتصادي وذلك بإيجاد نوع من الاتحاد الكمر كي بين الإمارات الألمانية وإنشاء سكة حديد بينها ،الثاني ثقافي فكري ظهر ما بين عامي ١٨٤٠-١٨٤٨ بين أساتذة اللغة والقانون والتاريخ ،ومن المؤرخين الألمان (ارازمس الروتردامي) و(جاكوب فريم) وكان المؤرخين الألمان يؤكدون بوجود روابط ليس بين ألمانيا وحسب بل بين أوربا نفسها فدرسوا الآداب والثقافة والسياسة ووظفوها لإيجاد (تربية قومية ألمانية).بيير رنوفان ،تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤،ت جلال يحي (القاهرة:دار المعارف،١٩٦٨)ص٢٧-٣٥ص١٧٤-١٧٨ص١٨٤-١٨٦.

(١٠١) نقلا عن إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص١٧٥-١٧٦.

(١٠٢) المصدر نفسه ص١٧٦.

(١٠٣) مقتبس من تشارلز تريب ،المصدر السابق،ص١٤٤.

(١٠٤) هنري فوستر،المصدر السابق،ص٤٨٥-٤٨٦؛عبد الرزاق الهلالي ،تاريخ التعليم في العراق (في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢)ص٥١-٥٢.

(١٠٥) هنري فوستر،المصدر السابق،ص٤٨٥؛ فيليب ويلارد ايرلاند،المصدر السابق،ص٣٥٢.

(١٠٦) ابراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص١٧٠.

(١٠٧) هو عبد المحسن بن فهد المنتفجي ولد في مدينة الناصرية ١٨٧٩وهو من أبناء شيوخ العشائر المعروفين في جنوب العراق والتي وفرت له فرصة الذهاب الى (اسلام بول) ليدرس في(مدرسة العشائر) تولى مناصب سياسية عديدة منها نائب في مجلس المبعوثان عن المنتفق -المنتفج- عام ١٩١٠ و١٩١٢ووزير العدلية والداخلية ١٩٢٢ورئاسة الوزراء ١٩٢٢ و١٩٢٥ و١٩٢٨ أسس (حزب التقدم)وانتحر عام ١٩٢٩.للمزيد من التفاصيل عن نشاطه السياسي ودوره من التطورات السياسية في العراق ينظر : لطفي جعفر فرج عبد الله،عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر،ط٢(بغداد:دار الحرية ،١٩٨٠)ص٢٦-٢٨.

(١٠٨) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص١٧٤.

(١٠٩) هنري فوستر،المصدر السابق،ص٤٨٤؛ تشارلز تريب ،المصدر السابق،ص١٤٤.

(١١٠) حارث يوسف غنيمة ،السياسي الأديب يوسف غنيمة ١٨٨٥-١٩٥٠(بغداد :دار الحرية للطباعة ،١٩٩٠)ص٢٨.

(١١١) ولد في مدينة بغداد ١٨٨٢ وقضى طفولته فيها ودرس على يد شيوخ الكتاتيب منهم (الشيخ حسن الأفغاني) وبعد بلوغه سن العاشرة انتقل الى المدارس الحكومية لمواصلة تعليمه ،وكانت الدراسة مؤثره في سلوكه

الاجتماعي وبخاصة انه من عائلة محافظة ،وفي عام ١٨٩٠ انتقل الى المدارس الرسمية الرشدية وفي عام ١٨٩٥ دَخل المدرسة الإعدادية العسكرية ،وفي عمر الثامنة عشر ذهب الى العاصمة العثمانية (إسلام بول) والتحق بكليتها الحربية ،لقب (بسمارك العرب) توفي عام ١٩٣٦.سامي عبد الحافظ،ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦(البصرة:مط بغداد،١٩٧٥)ج١،ص٢٤-٢٥.

(١١٢) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٢٣٢.

(١١٣) وهو احد أبناء التجار في بيروت وهو متخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت ١٩٢٤ من كلية التربية قسم التاريخ وله مقالات في الصحف المصرية(الهلال والمقتطف والزهراء)طلبته الحكومة العراقية للتدريس في مدارس الموصل ثم بغداد لمادة التاريخ العربي والإسلامي في الثانوية المركزية ودار المعلمين . خيري أمين العمري ،حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث (بغداد:مط دار القادسية،د.ت)ص ١٤٤.

(١١٤) عند مراجعة هذا الكتاب وهي النسخة الأصلية ١٩٢٧ والتي وزعت على طلبة دار المعلمين ،نجد ان المؤلف كتب بمنهجية تبتعد عن الأساليب المعتادة (الحوليات او الحوادث او الملوك)وانما بمنهجية ترتكز على موضوع واحد يحاول إظهاره واثبات أفكار جديدة حوله ،وهذا الموضوع هم الأمويين،فالكتاب يتكون من عشرة فصول ،كتب فيها تأسيس الدولة الأموية والظروف السياسية التي واجهتها والتي طبعها بالطابع السياسي الى مناقب الأمويين من الأدب والعمران والتمدن وهي الأمور التي أثارت بعض العامة ،حتى الفصل العاشر والأخير التي ختمها بسقوط الدولة الأموية،والمؤلف اعتمد منهج علمي قريب من الأكاديمي من اعتماد المصادر والمراجع إلى أسلوب كتابة الهامش والتحليل والاستنتاج ،وما يؤخذ عليه كثرة الانطباعات الشخصية واعتماد بعض المصادر الضعيفة السند مثل (تاريخ ملوك العرب)للطبري و(حياة الحيوان) للدميري ،فضلا عن التوقيت الغير المناسب لعرض مثل هذا الكتاب . للمزيد من التفاصيل ينظر : أنيس زكريا النصولي،الدولة الأموية في الشام(بغداد:مط دار السلام،١٩٢٧).

(١١٥) حسين جميل ،شهادة سياسية١٩٠٨-١٩٣٠(لندن:دار اللام،١٩٨٧)ص١٨٤-١٨٩؛ خيري أمين العمري ،المصدر السابق، ص١٥٥-١٥٦.وللمزيد من التفاصيل عن إحداث مشكلة النصولي وتداعياتها ينظر موضوع (كتاب وأزمة) :خيري أمين العمري ،المصدر السابق،ص١٤٤-١٧١.

(١١٦) استلم وزارة المعارف في وزارة جعفر العسكري من ٢١ تشرين الثاني ١٩٢٦وحتى٧حزيران ١٩٢٧.

(١١٧) ساطع ألحصري ،المصدر السابق،ص١٢.

(١١٨) التعزير: هو العقوبة التي لم يرد فيها نص ببيان مقدارها ،وترك تقديرها لولي الأمر أو القاضي الشرعي ،وتقسم الى نوعين الأول هو تعزير لحقوق الله عز وجل وهي عقوبة للشخص الذي يعتدي على حدود وحقوق الله الكريم مثل جريمة الزنا بالمحارم ،الثاني هو تعزير لحقوق الناس وهي عقوبة الشخص الذي يعتدي على الناس وينتهك حقوقهم مثل السب وشهادة الزور وإحداث ضجة وإشاعة الفوضى ،[يبدو ان عقوبة الطلبة هو تحت النوع الثاني] التعزيرات الإسلامية من الضروري ان تتوفر فيها أربعة أمور هي :- ١- ان يكون الباعث حماية المصالح الإسلامية المقررة ٢- إن تكون العقوبة ناجعة حاسمة لمادة الشر او مخففة له وإلا يترتب على العقوبة ضرر مؤكد او فساد اشد فتكا بالجماعات والا يكون في العقوبات اهانة للكرامة الإنسانية وضياع المعاني الآدمية وتشويه للجسد [ويبدو هذا الأمر السبب جعل من الحكومة في وضع إشراف طبي على العقوبة] ٣-ان تكون ثمة مناسبة بين العقوبة والجريمة ٤- المساواة العادلة بين الناس جميعاً فلا يطبق التعزير على طائفة دون اخرى او جماعة دون الاخرى .احمد موافي،من الفقه الجنائي المقارن بين الشريعة والقانون (القاهرة:دار مطابع الشعب،١٩٦٥)ص٧١-٧٣.

(١١٩) ولد في مدينة النجف عام ١٩٠٠ واستلهم منها نبوغه الفكري والادبي وهو من اسرة علمية عرفت بالعلم وشؤون الدين ودرس في مدينته على يد اعلام الفقه والادب والنحو ولم يكمل دراسته الدينية بل كان طامعا في الحرية وعدم الالتزام والتقييد واول قصيدة نشرت له في كانون الثاني ١٩٢١ بل اول مجموعة له عرفت حلبة

الادب وكان مدرسا في الكاظمية عام ١٩٢٧ وامتهن الصحافة فكانت لديه الفرات عام ١٩٣٠ لقب بشاعر العرب الاكبر .محمد مهدي الجواهري ،الديوان،ج١(بغداد:مط الاديب ،١٩٧٣)ص١٥.

(١٢٠) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٢٤٢.

(١٢١) ولد في مدينة قوله المقدونية عام ١٧٦٩ وهو الباني وقائد للجنود الغير نظامية ،وفي مصر رقي الى قيادة إحدى الفرق المحاربة ،وفي عام ١٨٠٥ استبد في سلطة ولاية مصر بعد ذبحه المماليك عام١٨١١ التي عرفت (بمذبحة القلعة) انهارت قوته عام ١٨٤٠ بعد خسارته اغلب المناطق التي فتحها توفي عام ١٨٤٩ في الإسكندرية ودفن بالقاهرة وكانت سياسته التعليمية ناجحة وبخاصة في سياسة البعثات للخارج اذ كان يسعى الى نقل العلوم الاوربية .عبد العزيز عمر ،وآخرون،دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٨) ص٢٨٦.

(١٢٢) صالح محمد حاتم ،حميد رزاق نعمة ،موقف نواب البصرة من القضايا الاجتماعية ١٩٢٥-١٩٥٨،دراسات في التاريخ والآثار "مجلة" كلية الآداب – جامعة بغداد،ع(٨)٢٠٠٢،ص٦٤-٦٥.

(١٢٣) هي حركة سياسية تعمل على جمع يهود العالم وإسكانهم في فلسطين بشتى الوسائل والطرق وتتمتع بإمكانيات مالية وتنظيمية وقدرة في التأثير في القرار السياسي على الساحة الدولية، وتاريخها قبل(المؤتمر الصهيوني الأول المنعقد في مدينة بازل في سويسرا ١٨٩٧) اذ كانت حركة اجتماعية بين اليهود، وأصبحت بعد هذا المؤتمر عنصر فاعل في الساحة الدولية ،ووسائلها التي استغلتها العاطفة والدين والتاريخ .خالد القشطيني ،تكوين الصهيونية(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٦) ص١٦٢؛ وليد الخالدي ،الصهيونية في مئة عام ١٨٩٧-١٩٩٧ ،ط٢(بيروت:دار النهار ،٢٠٠٢)ص١١-١٢.

(١٢٤) ولد في مدينة كربلاء عام ١٩٠٨ وهو متخرج من (معهد الحقوق) في دمشق عام ١٩٣٠ ،اشتغل في مهنة المحاماة عام ١٩٣١ وهو احد مؤسسي جريدة الأهالي ،ساهم في تأسيس (الحزب الوطني الديمقراطي) وعضو لمجلس النواب ١٩٤٧-١٩٤٨ و١٩٥٤ ووزارة العدل ١٩٤٩-١٩٥٠ ونقيب المحامين ١٩٥٣-١٩٥٧ وأمين عام اتحاد المؤرخين العرب ١٩٥٦-١٩٥٨ .من مؤلفاته (العراق الجديد)و(نحو قانون عقابي موحد للبلاد العربية)و(وحقوق الإنسان)و(والقانون الجنائي)و(الحياة النيابية في العراق)و(نشأة الاحزاب السياسية)و(حقوق الانسان في الوطن العربي)كان من الطلبة المشاركين في احداث مشكلة النصولي اذ كان احد طلبة الثانوية في بغداد. مير بصري،المصدر السابق،ص٩٤.

(١٢٥) ويقصد به الوعد الذي قطعته بريطانيا على لسان وزير خارجيتها (بلفور) لليهود بتأسيس وطن قومي لهم في فلسطين في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧.للمزيد من التفاصيل عن السياسية البريطانية في مساندة اليهود بتأسيس وطن قومي لهم ينظر:عبد الرحيم عبد الرحمن،المصدر السابق،٢٧٧-٢٨١.

(١٢٦) نقلا عن حسين جميل ،المصدر السابق،ص٢٠٤.

(١٢٧) كانت الانتفاضات الفلسطينية بعد عام ١٩٢٠ قد تركت أثرا واضحا في نفوس العراقيين وبخاصة النخب المثقفة، ومن أسباب ذلك دور الصحافة العراقية والاجتماعات الاحتجاجية ودعوات جمع التبرعات المالية ،والتي وضعت تلك النخب والطلبة في وضع مشحون بالعاطفة الجياشة لكل ما يتعلق بالحركة الصهيونية ،ولذا منذ وصول إنباء داعية الحركة الصهيونية (الفرد موند) عن نيته جمع التأييد لحركته في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة بعد اذاعة في الوكالات العالمية بأنه يبغي للاتفاق مع الحكومة العراقية في توقيع صفقة مد انبوب نفطي من العراق بأتجاه فلسطين مقابل دعم العراق بالأسمدة الكيماوية لتحسين الواقع الزراعي .خيري العمري ،المصدر السابق،ص١٧٢-١٧٣.وللمزيد من التفاصيل عن التظاهرات المنددة وتطوراتها ودور الطلبة وردة فعل الحكومة ينظر موضوع(عندما جاء موند الى بغداد) في :حسين جميل ،المصدر السابق،ص١٧١-١٩٣.

(١٢٨) نص هذا القانون على " اذا تحقق ان احد طلاب المدارس ممن لم يكمل الثامنة عشر من عمره قد اشترك في أي اجتماع غير قانوني او اقلق او حاول ان يقلق السلم بصورة أخرى يسوغ عقابه بالجلد بعد المعاينة الطبية على

ان لا يزيد ذلك عن خمسة وعشرين جلدة" .ساطع ألحصري ،مذكراتي في العراق ١٩٢٧-١٩٤١(بيروت:دار الطليعة ،١٩٦٨)ج٢،ص١٢-١٣.

(١٢٩) ساطع الحصري،المصدر السابق،ص١٢.

(١٣٠) ولد في بغداد عام ١٨٨٩ من اب تركي وام شركسية ودرس فيها الإعدادية ثم سافر الى اسلام بول عام ١٩٠٧ وبقي هناك وانغمز في ثورة ١٩٠٨ ليصبح بعد ذلك عضو في جمعية الاتحاد والترقي واكمل دراسته ثم تخرج فأشغل مناصب سياسية وادارية في العراق ومنها نائب لوالي بغداد ١٩١٦ ومدير عام للبريد في العراق عام ١٩٢٢ ووزير المعارف ١٩٢٥ ورئيس مجلس النواب ١٩٢٨ وشكل وزارة في ٢٩ تشرين الاول ١٩٣٦ ذات النهج الاصلاحي ،توفي في بغداد في ٦حزيران ١٩٦٤.حسن لطيف الزبيدي،موسوعة الأحزاب العراقية (بيروت:العارف للمطبوعات ،٢٠٠٧)ص٤١٥-٤١٦.

(١٣١) وهو احد السياسيين العراقيين الذي تزامن ظهوره مع ظهور المد العروبي في العراق في ثلاثينيات القرن الماضي اذ كان عضو في نادي المثنى واصدر بعد الحرب العالمية الثانية جريدة البعث القومي في شباط ١٩٤٦ ،واراد تأسيس حزباً سياسياً الا ان وزارة الداخلية رفضت طلبه ولمرتين وفي عام ١٩٤٩ استطاع من تشكيل حزب الاصلاح .المصدر نفسه،ص٤٢٩.

(١٣٢) مقتبس من ساطع ألحصري ،المصدر السابق،ص١١٤.

(١٣٣) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٢٨٥.

(١٣٤) وهو خلاصة (قانون نظام المعارف العام العثماني) و(قانون التدريسات العثمانية) لعام ١٩٠٣ والذي نص الابتعاد عن الفتن في المعارف وتحديد لضرب الطلبة بستة ضربات ،وادخل علية (توفيق السويدي) التأكيد على اللغة العربية وتاريخ العراق والعرب ومجانية التعليم والابتعاد عن الطائفية ودس السياسة والتحزب في شؤون التعليم والتأكيد على ان العراق وطن الجميع، ويبدو إن هذا الأمور أدخلت في سياسة التعليم بسبب الظروف السياسية التي مرت بها البلاد وبخاصة إفرازات (مشكلة النصولي وزيارة الفريد موند) .ساطع ألحصري ،المصدر السابق،ص٢٤؛إبراهيم خليل احمد،المصدر السابق،ص٢٧٤؛عبد الرزاق الهلالي،تاريخ التعليم في العراق١٩٢١-١٩٣٢،ص١٧٣-١٧٩.

(١٣٥) المصدر نفسه،ص٢٧١.

(١٣٦) قادمة من prleal و preliminary ويقصد بها تمهيدي او إجراء تمهيدي أو مبارة او خطوة تمهيدية ،وربما القصد انها العاب تمهيدية لإعداد نشئ صحي .منير بعلبكي ،المورد القريب (قاموس انكليزي عربي)(بيروت:دار العلم للملايين ،١٩٧٢)ص٢٩٨.

(١٣٧) عباس بغدادي،المصدر السابق،ص٢٩٦.

(١٣٨) استغل السياسيون وعلى رأسهم (نوري السعيد) التعليم في إدخال العراق كعضو مستقل في عصبة الامم بوساطة جلب لجنة من إحدى بلدان المتقدمة في شؤون التعليم والتي من الممكن دعم دخول العراق لعصبة الامم وتشهد في تطوره ،وكانت الاستشارة البريطانية ارادت من ان تكون الولايات المتحدة الامريكية تلك الدولة والتي أرسلت لجنة١٩٣١ ،وتتكون من المختصين بعلوم التربية والتعليم ،ومهمتهم وضع تقييم علمي للبلاد ،رئيس اللجنة (بول مونرو ويشغل منصب معهد التربية الدولية في نيويورك –رئيسا– وليم جاندلر باركلي –عضو– وادكار ولاس نايت –عضوا– وجانيت مونرو –سكرتيره–) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٣٠٩-٣٥٥.

(١٣٩) النهج الأمريكي التعليمي هو نهج انتقل مع المهاجرون الأوربيون إلا انه تعرض إلى تطوير حسب الظروف الموجودة في الوطن الجديد من تعدد القوميات والمذاهب، ولهذا السبب أصبح التعليم جامع لوحدتهم، وبالتالي فرض الأمريكيون بعد عام ١٧٨٣ على أنفسهم الاهتمام بالتعليم كأساس مهم في بناء دولتهم ،فبني نظام تعليمي مُحكم وغير مركزي ونتيجة لذلك ظهر التعليم الإلزامي وحق التعليم والمجلس المدرسي ، وظهرت الشمولية بالتعليم وهو تعليم الأطفال والشباب دون إجراء غربلة للذين هم اقل أهلية أكاديمية، ويجب ان يكون التعليم تحت

إدارة كادر مهني إداري محترف ،وكان المنهاج يضعه التربيون الأمريكيون وفق حاجات المجتمع ،فالمنهاج كان بعد حقبة الاستقلال يعالج مشاكل المواطنة فلا عجب ان نجد بعض المدارس الأمريكية بعد الاستقلال واجبها الأول ((التدريب المعنوي والأخلاقي للمواطنة)) .حسن الدجيلي،الدولة والتعليم(بغداد:شركة النشر والطباعة المحدودة،١٩٥٣)ص١٢٤-١٢٥؛جون بي .اور،بناء أمريكا (المجتمع وثقافة الولايات المتحدة) ت :إيمان انور(عمان:مركز الكتب الاردني،١٩٨٩)ص٣٠٣-٣٠٩.

(١٤٠) يرجع التغلغل الأمريكي ومصالحه في العراق عندما استطاع الامريكي (كولومبي تسشتر) من الحصول على امتياز التنقيب عن النفط في الموصل وبغداد ،الا ان بريطانيا وقفت ضد هذا الامر ولم يستطع الأمريكيون إلا في ٢٨حزيران ١٩١٤ أن تدخل كدولة مساهمة في شركة البترول العراقية المشكلة في ذلك العام ،وبقي الصراع والتنافس بينهما إذ طالبت الولايات المتحدة الأمريكية (بسياسة الباب المفتوح) ودخلا في مفاوضات حول النفط العراقي ١٩٢٢-١٩٢٨ وتوقيع (اتفاقية الخط الأحمر) .طالب محمد وهيم ،التنافس البريطاني – الامريكي على نفط الخليج العربي (بغداد:دار الرشيد،١٩٨٢)ص٣٥١-٣٥٦؛ اديث ،ائي،ايف ،المصدر السابق،ص١٢٤-١٢٥.

(١٤١) إبراهيم خليل احمد ،المصدر السابق،ص٢٨٠.

(١٤٢) أرسلت الحكومة العراقية بعثات علمية عام ١٩٢٢ و١٩٢٤و١٩٢٥و١٩٢٦و١٩٢٧و١٩٢٨و١٩٢٩و١٩٣٠ولم تستغل بشكل جيد ، لان السياسيون يرسلون الطلبة دون تخطيط وغايتهم تسجيل سمعة حسنة وسجل يوثق إعمالهم وتَصعد من حظوظ انتخابهم، وبالتالي هدر لطاقات الطلبة والنفقات الزائدة ،وهذا الأمر ذكره وزير المعارف (توفيق السويدي) في رسالة بعثها إلى عبد الحليم كاشف الغطاء،المصدر السابق،ص٩٩.وللمزيد من التفاصيل عن البعثات العلمية للطلبة العراقيين وأسمائهم واختصاصهم للمدة ١٩٢٢-١٩٣٢ينظر:عبد الرزاق الهلالي ،لمحات تاريخية عن الدراسة العلمية في الخارج (البعثات العلمية ما بين ١٩٢٢-١٩٣٢) افاق عربية "مجلة" بغداد ،ع(١)س(٤)اذار١٩٧٩،ص٢٠-٣١.

(١٤٣) فيليب ويلارد ايرلند،المصدر السابق،ص٣٥٣

مصادر البحث

أولا: الرسائل والاطاريح :

- حسين محمد القهواتي،العراق بين الاحتلال العثماني الأول والثاني ،رسالة ماجستير ،كلية الآداب – جامعة بغداد،١٩٧٥.
- حسن ضاري سبع ، منهج الكتابة التاريخية عند كمال مظهر احمد(دراسة تحليلية)رسالة ماجستير ،كلية التربية – جامعة بابل ،٢٠٠٦.
- عبد الرزاق احمد النصيري ،دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق ١٩٠٨-١٩٣٢،أطروحة دكتوراه،كلية الآداب – جامعة بغداد ١٩٩٠.
- عدنان حسن محبوبة ،مقاومة العراقيين للنفوذ الأجنبي ١٧٥٠-١٨٣١،أطروحة دكتوراه ،كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد ،١٩٩٠.
- فاطمة شمخي هندي الغريباوي ،الحركة الفكرية في بغداد ١٨٦٩-١٩١٤،رسالة ماجستير ،كلية الاداب –جامعة بغداد،١٩٩٩.
- مياس ضياء باقر، أساليب التدريس في مدرسة النجف الاشرف ، الطوسي "أنموذجا " ،رسالة ماجستير،كلية التربية (ابن رشد)جامعة بغداد ،٢٠٠٤.
- ناهده حسين علي ويسين ، تاريخ النجف في العهد العثماني الأخير ١٨٣١ -١٩١٧ ،اطروحة دكتوراه، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ، ١٩٩٩.

ثانياً:المراجع العربية والمعربة:

- إبراهيم خليل احمد ،تطور التعليم الوطني في العراق ١٨٦٩-١٩٣٢(البصرة:مط جامعة البصرة،١٩٨٢).
- احمد موافي،من الفقه الجنائي المقارن بين الشريعة والقانون (القاهرة:دار مطابع الشعب،١٩٦٥)
- احمد علي ال فنيش،استراتيجيات التدريس (بيروت:الدار العربية للكتاب ،١٩٩١)
- اديث ،ائي،ايف واخرون،العراق دراسة في علاقاته الخارجية وتطوراته الداخلية ١٩١٥-١٩٧٥،ت: عبد المجيد حسيب القيسي (بيروت:الدار العربية للموسوعات ،١٩٨٩)ج١.
: أنيس زكريا النصولي،الدولة الأموية في الشام(بغداد: مط دار السلام،١٩٢٧).
- بيير رنوفان ،تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥-١٩١٤،ت: جلال يحى (القاهرة:دار المعارف،١٩٦٨) .
- تشارلز تريب ،صفحات من تاريخ العراق ،ت: زينة جابرادريس(بيروت:الدار العربية للعلوم،٢٠٠٦).
- جميل موسى النجار،الإدارة العثمانية في ولاية بغداد من عهد الوالي مدحت باشا الى نهاية الحكم العثماني ١٨٦٩-١٩١٧(القاهرة :مط مدبولي،١٩٩١)
- _____،التعليم في العراق ١٨٦٩-١٩١٨(بغداد:دار الشؤون الثقافية،٢٠٠١).
- جون بي .اور،بناء أمريكا (المجتمع وثقافة الولايات المتحدة) ت إيمان انور(عمان:مركز الكتب الاردني،١٩٨٩).
- حارث يوسف غنيمة ،السياسي الأديب يوسف غنيمة ١٨٨٥-١٩٥٠(بغداد :دار الحرية للطباعة ،١٩٩٠).
- حسين مؤنس ،الشرق الإسلامي في العصر الحديث،ط٢(القاهرة:مط حجازي ،١٩٣٨).
- حسن الدجيلي،الدولة والتعليم(بغداد:شركة النشر والطباعة المحدودة،١٩٥٣).
- حسين جميل ،شهادة سياسية١٩٠٨-١٩٣٠(لندن:دار اللام،١٩٨٧).
- خالد القشطيني ،تكوين الصهيونية(بيروت:المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٦) .
- خليل علي مراد ،الموصل وكركوك في الوثائق العثمانية (السليمانية:مط شقان،٢٠٠٥).
- خيري أمين العمري ،حكايات سياسية من تاريخ العراق الحديث (بغداد:مط دار القادسية،د.ت).
- رفائيل بابو اسحق،مدارس العراق قبل الإسلام (بيروت:دار الوراق للنشر المحدود،٢٠٠٦).
- رونيه اوبير ،التربية العامة ،ت: عبد الله الدايم ،ط٤(بيروت :دار العلم للملايين ،١٩٧٩)
- ساطع ألحصري ،مذكراتي في العراق ١٩٢٧-١٩٤١(بيروت:دار الطليعة ،١٩٦٨)ج٢.
- سامي عبد الحافظ،ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي ١٩٢٢-١٩٣٦(البصرة:مط بغداد،١٩٧٥)ج١.
- سعاد خيري ،فهد والنهج الماركسي اللينيني في قضايا الثورة (بغداد:مط الرواد،١٩٧٣).
- سعد اسكندر،كردستان العراق الجذور التاريخية لمشروع الفيدرالية ،ت: فاضل جتكر(بيروت:د.ط،٢٠٠٧).
- سليمان فيضي ،مذكرات ،تحقيق وتقديم باسل سليمان فيضي ،ط٤(بيروت :دار الساقي،٢٠٠٠).
- شكري محمود نديم ،حرب العراق ١٩١٤- ١٩١٨"دراسة علمية"(بغداد:مط البرهان،١٩٥٤) .
- طالب محمد وهيم ،التنافس البريطاني – الامريكي على نفط الخليج العربي (بغداد:دار الرشيد،١٩٨٢).
- عباس بغدادي ،بغداد في العشرينات (مذكرات) تقديم عبد الرحمن منيف (عمان :دار الفارس للنشر والتوزيع،١٩٩٨)
- عبد الحليم كاشف الغطاء،نظرات في معارف العراق(النجف :مط دار النشر والتأليف ،١٩٤٩).
- عبد الرزاق الهلالي ،معجم العراق (بغداد:دار الكشاف للنشر والطباعة ،١٩٥٦)ج٢.
- _____، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني ١٦٣٨-١٩١٧(بغداد:شركة الطبع والنشر الاهلية،١٩٥٩).
- _____ ،تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني١٩١٤-١٩٢١(بغداد:مط المعارف،١٩٧٥).

- _____ ،تاريخ التعليم في العراق (في عهد الانتداب البريطاني ١٩٢١-١٩٣٢)(بغداد:دار الشؤون الثقافية ،٢٠٠٠)
- عبد الكريم العلاق ،بغداد القديمة (بغداد:مط معارف ،١٩٦٠).
- عبد الرزاق الحسني ،تاريخ الأحزاب السياسية العراقية ١٩١٨-١٩٥٨ (بيروت:طبع مركز الابجدية ،١٩٨٠).
- عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ،تاريخ العرب الحديث والمعاصر،ط٤(القاهرة :مط الجبلاوي،١٩٨٦).
- عبد الرحمن ادريس صالح البياتي ،الشيخ محمود الحفيد البرزنجي والنفوذ البريطاني في كردستان العراق حتى عام ١٩٢٥(لندن :دار الحكمة ،٢٠٠٥).
- عبد العزيز عمر ،وآخرون،دراسات في تاريخ مصر الحديث والمعاصر (الإسكندرية :دار المعرفة الجامعية،٢٠٠٨) .
- عدي حاتم عبد الزهرة،النجف الاشرف وحركة التيار الإصلاحي (بيروت:دار القارئ ،٢٠٠٥).
- علي البزركان ،الوقائع العراقية في الثورة العراقية (بغداد :مط اسعد،١٩٥٤).
- علي الوردي ،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي،ط٢ (قم:مط أمير،١٩٩٨).
- علي الوردي ،دراسة في طبيعة المجتمع العراقي (قم:منشورات سعيد بن جبير،٢٠٠٥)
- علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، ط٢ (بيروت:دار الراشد ، ٢٠٠٥) ج٦ .
- علي طاهر تركي ،علي الوردي جهوده الفكرية وآراؤه الإصلاحية (دراسة تاريخية) (النجف :دار الضياء ،٢٠٠٩).
- عقيل الناصري،الجيش والسلطة في العراق الملكي١٩٢١-١٩٥٨،ط٢(بغداد:دار الشؤون الثقافية ،٢٠٠٥).
- فؤاد حسن الوكيل ،جماعة الأهالي في العراق ١٩٣٢-١٩٣٧ (بغداد:طبع وزارة الثقافة والإعلام،د.ت).
- فخري رشيد خضر،تطور الفكر التربوي(الرياض:مط الجزيرة،١٩٨٢).
- فيليب ويلارد ايرلاند،العراق دراسة في تطوره السياسي ، ت: جعفر الخياط (بيروت: دار الكشاف ،١٩٤٩).
- كاظم نعمة ،الملك فيصل الأول والانكليز والاستقلال ،ط٢(بيروت:الدار العربية للموسوعات١٩٨٨).
- كاظم حبيب ،زهدي الداوودي،فهد والحركة الوطنية في العراق (بيروت:دار الكنوز الأدبية ،٢٠٠٣)
- كرتورد مركريت لوثيان بيل،العراق في رسائل المس بل،ت :جعفر الخياط (بغداد:دار الحرية للطباعة ،١٩٧٧).
- كمال مظهر احمد،صفحات من تاريخ العراق المعاصر"دراسات تحليلية" (بغداد:مط دار الشؤون الثقافية١٩٨٧).
- ل.ن،كوتلوف،ثورة العشرين الوطنية التحررية ،ت: عبد الواحد كرم،ط٢(بيروت:دار الفارابي،١٩٧٥).
- لطفي جعفر فرج عبد الله،عبد المحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر،ط٢(بغداد:دار الحرية ،١٩٨٠) .
- محمد باقر البهادلي، السيد هبة الدين الشهرستاني أثاره الفكرية ومواقفه السياسية ١٨٨٤ـ١٩٦٧ (ايران، مطبعة دلتا، ٢٠٠٢) .
- مجموعة باحثين ،المفصل في تاريخ العراق(بغداد:بيت الحكمة،٢٠٠٢).
- هنري فوستر ،تكوين العراق الحديث،ت: عبد المسيح جويده (بغداد:مط السريان ،١٩٤٦)
- وليد الخالدي ،الصهيونية في مئة عام ١٨٩٧-١٩٩٧ ،ط٢(بيروت:دار النهار ،٢٠٠٢).

ثالثاً:البحوث المنشورة:

- صالح محمد حاتم ،حميد رزاق نعمة ،موقف نواب البصرة من القضايا الاجتماعية ١٩٢٥-١٩٥٨،دراسات في التاريخ والآثار "مجلة" كلية الاداب – جامعة بغداد،ع(٨)٢٠٠٢.
- عباس ياسر الزيدي ،من التاريخ النضالي للحركة الطلابية في العراق ١٩٠٨-١٩١٩،أفاق عربية "مجلة" بغداد ،تشرين الثاني ١٩٧٩ ،ع(٣).
- عبد الرزاق الهلالي ،لمحات تاريخية عن الدراسات العلمية في الخارج ،أفاق عربية "مجلة " بغداد ،ع(١) س(٤) آذار ١٩٧٩.

- عبد الرزاق الهلالي ،لمحات تاريخية عن الدراسة العلمية في الخارج (البعثات العلمية ما بين ١٩٢٢-١٩٣٢) افاق عربية "مجلة" بغداد ،ع(١)س(٤)اذار ١٩٧٩.
- عدي حاتم عبد الزهرة، السيد هبة الدين الشهرستاني مصلحا ومجددا، جامعة كربلاء "مجلة" ٢٠٠٤، المجلد(٢) العدد (٦).
- محمد توفيق حسين، دور اليهود والماسونيين في الانقلاب العثماني ١٩٠٨" أفاق عربية" (مجلة)، بغداد ، ع (٩) أيار ١٩٧٨.

رابعاً:المعاجم والموسوعات والدواوين:

- جعفر الدجيلي ،موسوعة النجف الاشرف (جامعة النجف الدينية) (بيروت :دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع،١٩٩٥) ج٦.
- حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة الأحزاب العراقية (بيروت:العارف للمطبوعات ،٢٠٠٧).
- عبد الوهاب ألكيالي ،موسوعة السياسة ،ط٢(عمان:دار الفارس،١٩٩٣)ج٢.
- _____،موسوعة السياسة،ط٢(عمان :دار الفارس،١٩٩٣)ج٣.
- كوركيس عواد ،معجم المؤلفين العراقيين (بغداد:مط الإرشاد،١٩٦٩).
- _____،أشتات لغوية (بيروت:دار الغرب الإسلامي ،١٩٩٠).
-.محمد مهدي الجواهري ،الديوان،ج١(بغداد:مط الاديب ،١٩٧٣).
- محمد هادي الاميني ،معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال إلف عام ،(بيروت : د.ط ،١٩٩٢) مج١.
- محمد بهجة الاثري ،أعلام العراق ،ط٢(بيروت :الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٢)
- مير بصري،اعلام السياسة في العراق(بيروت:د.ط،د.ت).
- منير بعلبكي ،المورد القريب (قاموس انكليزي عربي)(بيروت:دار العلم للملايين ،١٩٧٢).